مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

جوانب مِن الأُسْوَة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية والتعليمية (دراسة تحليلية)

إعداد

د/ منصور محمود أبو العدب عمر
رئيس الإدارة المركزية لمنطقة البحيرة الأزهرية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض جوانب الأُسْوَة الحسنة في حياة الرسولﷺ وتطبِيْقَاتُها في المؤسسات التربوية والتعليمية.واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي،وتحددت الدراسة باختيار بعض جوانب الأُسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ .؛ لأن حياته ﷺ كلها أُسْوَة حسنة . مثل: ١ـ التوسط والاعتدال،٢ . أدب الحديث والاستماع ،٣ . الإيثار،٤ . المروءة٥ . جبر الخاطر،٦ . التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر،٧ . الصبر،٨ . الوفاء،٩ . الحِلم ؛لأن هذه الجوانب . من وجهة الباحث . هي الأكثر تكرارا والتصاقا وتأثيرا مباشرا في حياة الفرد والجماعة.وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يعبر مفهوم جوانب من الأُسْوَة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبِيْقَاتُها في المؤسسات التربوية والتعليمية عن تلك المواضع أو النواحي من الأُسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية والتعليمة. والأُسوة هي: الاقتداء واتباع الرسول ﷺ في كل تصرف أو منشط من مناشط حياته الشريفة وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية والتعليمة.مع تدعيمها ببعض المواقف التي تتوافق مع تلك الجوانب من حياة الأنبياء عليهم السلام .

الكلمات المفتاحية: جوانب . الأُسْوَة الحسنة. التطبيقات. المؤسسات التربوية والتعليمية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

Abstract

The study aimed to reveal some aspects of good example in the life of the Prophet and its applications in educational and educational institutions. Because his whole life, peace be upon him, is a good example - such as: 1 - mediation and moderation, 2 - etiquette of speech and listening, 3 - altruism, 4 - reading 5 - algebra of the mind, 6 - adapting to crises and developments of the age, 7 - patience, 8 - loyalty, 9 - forbearance ; The joint picture of vision, photography, reviews, results and findings to the following results: The concept of aspects of the good example in the life of the Messenger ﷺ and their applications in educational and educational institutions express those areas or aspects of the good example in the life of the Messenger ﷺ and their applications in educational and teaching institutions. The example is: following the example and following the Messenger ﷺ in every behavior or activity of his honorable life and its applications in educational and educational institutions, while supporting it with some positions that are compatible with those aspects of the lives of the prophets, peace be upon them.

Keywords: *aspects. Good example. Applications. Educational and educational institutions.*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

المقدمة

يتسم عصرنا الحالي بسيادة الجانب المادي على الجانب الروحي والأخلاقي، وعجزت الأنظمة الحياتية كافة . باستثناء النظام الإسلامي . أن توفر للناس حياة يتوازن فيها الجانب المادي والروحي ،حياة ملؤها العدل والحرية والمساواة ... – رغم الشعارات الَبرَّاقَة والكتابات الفضفاضة التي تنادي بذلك– الأمر الذي انعكس سلبا على السلوك العام في مختلف بلدان العالم، ولا سيما سلوك بعض الشباب،ومنه بعض الشباب المسلم ؛وتخلخلت معه كثير من الجوانب المشرقة في الشخصية ، كالتوسط والاعتدال، وأدب الحديث والاستماع ، والإيثار، والمروءة،وجبر الخاطر، والتواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر ،والوفاء، والصبر ،والحِلم، وغيرها.

وساعد على ذلك ما تعرضت له الأسرة المسلمة في . معظم بلدان العالم . من الفتن والمغريات العصرية التي هبَّتْ على ديار المسلمين، ووفدت إلى مجتمعاتهم باسم المَدَنِيَّة في صورة ألوان من قلة الحياء والابتذال والسفور، وكلها عوامل تنذر بالانحلال والذوبان، وأثرت تلك الفتن في تماسك الأسرة واستقرارها.(الصعيدي:١٩٩٣م،ص ص ٣، ٧)

وفي الظروف نفسها اقتحمت سماء حياتنا نماذج سلوكية وحياتيه وافدة تخالف تقاليدنا، في الطعام، والملبس، والفكر، والثقافة، وأمام الإعلام المرئي، وأمام الأطباق التي تلتقط البث الفضائي، ومئات القنوات الفضائية، وهذه السماء الواسعة المفتوحة على مصراعيها، وجدنا أنفسنا في معركة غير متكافئة. (إسماعيل إبراهيم:١٩٩٨ ،ص١٩)، علاوة على ضعف دور المؤسسات التربوية في مواجهة هذه الظروف وتلك الأحداث السريعة والمتلاحقة.

ولما كان بناء الأمة الإسلامية الواعية يمثل القاعدة المتينة التي تنطلق منها هذه الأمة؛ لتحقيق المكانة اللائقة بها بين بني البشر، ولتكون خير أمة أخرجت للناس، وذلك يتوقف بصورة أساسية على الأخذ بجوانب التربية الإسلامية المختلفة، من أهداف، وغايات، وأساليب، ووسائط، ونظرية، وتطبيق وغيرها، في تنشئة وتربية وتعليم أبناء المسلمين، حتى يتمكنوا من مواجهة تحديات العصر الحالي، وهم مسلحون بالعلم والإيمان، وآخذون بأساليب الرقى والتقدم(عبد المطلب: ١٩٩٠م، ص١٠) . فإن التربية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

الإسلامية بما تحمل من مقومات ربانية جعلتها صالحة لكل زمان ومكان، قادرة أن تُبَصِّر أبناء الأمة بمشكلاتهم، وتجعلهم يواجهونها بروح جسورة وكفاءة ،تجمع بين الصِبغة الأصيلة والعصرية، علاوة أنها تحميهم من أن يكونوا مقلدين، أو غرباء في ديارهم وعن ثقافتهم(منصورأبوالعدب ٢٠٠٥.ص ٧) .

ولما كانت السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي وللتربية الإسلامية، وهي . أي السنة النبوية . كل ما صدر أو نُقل عن النبي ﷺ ،من قول أو فعل أو تقرير ،مما يصلح لأن يكون دليلا لحكم شرعي ،وهى بيان وشرح وتفسير وتفصيل لما في القرآن الكريم،وهى تقابل البدعة ،أي أن السنة هي العمل على وفق ما عمله النبي ﷺ ،والبدعة هي مخالفة ذلك العمل ،كما أن السنة النبوية تطلق على ما عمل عليه الصحابة ،وُجِدَ ذلك في الكتاب أو السنة أو لم يوجد ،لكونه اتباعا لسنة، تثبت عندهم لم تُنقل إلينا، أو اجتهادا أو مُجْتَمَعًا عليه بينهم ،أو من خلفائهم ،ويدخل تحت ذلك المصالح المرسلة والاستحسان ،كما فعلوا في حد الخمر وجمع المصحف وغيره . (منصورأبوالعدب ٢٠١٢.ص ١٤.) فإن حياة الرسول ﷺ أوكل ما أخذه عنه الصحابة الكرام تمثِّل الأسوة الحسنة للمسلمين في مناشط الحياة كافة.وتمثل الرحمة المهداة لكل البشر،"**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**" [الأنبياء/١٠٧] "**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**" [سبأ/٢٨] .

وعليه يجب التأسي والاستفادة من حياة الرسول ﷺ . مع ربطها بحياة مَنْ سبقه من الأنبياء الكرام . في مواجهة ما يعانيه بعض أبناء الأمة الإسلامية في الوقت الراهن من قصور واهتزاز في بعض الجوانب المشرقة في الشخصية، كالتوسط والاعتدال، وأدب الحديث والاستماع و، والإيثار، والمروءة،وجبر الخاطر،والتواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر ،والوفاء، والصبر، والحلم، وغيرها.

لأن نَظَرِيَّةً ما مهما تبلغ من صحة المنتج، ودقة الفكر، وإن تعليما مهما يكن رائعا، ويقع من الناس موقع الإعجاب، وإن هداية مهما تجمع من صنوف الخير، كل أولئك لا يغني غناء ،ولا يثمر ثمرة، ولا يبقى على الدهر، إلا إذا كان له من نموذج يُعَلِّمُه، ويدعو إليه بأخلاقه وفضائله، ويعرفه إلى الناس بالقدوة والأسوة، فيقتدي الناس بدعوته، عن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

طريق العمل بعد العلم، معجبين بسجايا هؤلاء الدعاة، معظمين لأخلاقهم، مكرمين طهارة قلوبهم، وزكاة نفوسهم، ونظافة أخلاقهم ورجاحة عقولهم، وحصافة أرائهم، وسداد أفكارهم.(إسماعيل علي٢٠٠٢ هـ ،ص٣٦٥)

وللمؤسسات التربوية . نظامية، كالمدرسة والجامعة (وتسمى أيضا بالمؤسسات التعليمية) ،أوغير نظامية كالأسرة والمسجد والإعلام والشارع والنادي ومراكز الشباب وجماعة الرفاق وغيرها دور كبير وأهمية بالغة في تثبيت وتطبيق وتفعيل هذه الجوانب النبوية لدى أبناء الأمة . من هنا نمت لدى الباحث فكرة هذه الدراسة، وهي جوانب من الأُسْوَة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبِيْقَاتُها في المؤسسات التربوية والتعليمية.

قضية الدراسة

في ضَوء العرض السابق، يمكن تحديد قضية الدراسة في السؤال التالي: ما جوانب الأُسْوَة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبِيْقَاتُها في المؤسسات التربوية والتعليمية ؟

أهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة بصورة رئيسة في الكشف عن بعض جوانب الأُسْوَة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبِيْقَاتُها في المؤسسات التربوية والتعليمية.

أهمية الدراسة

تشتد الحاجة في الوقت الراهن إلى التأسي بأخلاق الرسول الله ﷺ ،وتفعيل أسلوب القدوة السلوكية الحسنة، في نواحي الحياة كافة، المادية والمعنوية،" **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا**" [الأحزاب/٢١] ،وخاصة في ظل الموجة التغريبية التي يعاني منها بعض أبناء الأمة المسلمة، في سلوكهم وعن ثقافتهم العربية الإسلامية. (منصورأبوالعدب ٢٠٠٥.ص ٢٥٣.) علاوة على اهتزاز جوانب كثيرة من السلوك الخلقي لدى البعض بشكل ملفت للنظر، وظهور قيم سلبية متنوعة في طريقتها وآدائها، من أبرزها: الغش،والسرقة المُخَطَّطَة، والخداع والانتهازية، وتحقيق المكاسب الشخصية على حساب النواحي الإنسانية وغيرها.

منهج الدراسة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

استخدم الباحث المنهج الأصولي، وهو ذلك المنهج الذي يعتمد على استيعاب واستخلاص ما ورد في القضية (موضوع البحث) ، من نصوص (لآيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة) ، ثم تحليل مدلولاتها اللغوية وعلاقة ألفاظها بمعانيها في حالتي الإفراد والتركيب، والنظر بعمق في المقتضيات العامة التي تحيط بالخطاب القرآني والنبوي ،من أجل صياغة الفكرة . محل الدراسة . ،بما لا يخل بالروح التربوية العامة لتلك الآيات؛ وصولا إلى رؤية تربوية أصولية جديدة.(شبل الغنام وكمال حامد عبد النبي٢٠١٢م ص ص ٤٥١ .٥٤٠.)

حدود الدراسة

لما كانت حياة الرسول ﷺ كلها أُسْوَة حسنة، ويصعب معالجة ذلك في دراسة واحدة، بل يحتاج الأمر إلى دراسات عديدة ومتنوعة، فقد اقتصر الباحث على معالجة جوانب الأُسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ على الآتي: ١ـ التوسط والاعتدال،٢ . وأدب الحديث والاستماع ،٣ . الإيثار،٤ . المروءة٥ . جبر الخاطر،٦ . التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر،٧ . الصبر،٨ . الوفاء،٩ . الحِلم ؛لأن هذه الجوانب ـ من وجهة الباحث ـ هي الأكثر تكرارا والتصاقا وتأثيرا مباشرا في حياة الفرد والجماعة.

مصطلحات الدراسة

١. الجوانب

الجَانِب : والجَنَاب و الجنب و الجنبة ، من كل شيء ناحيته وشقه ومعادله ، وشق الإنسان وغيره والناحية، وتجمع على جوانب، و أجنبة و جناب و وأجناب، وفي التنزيل العزيز " **يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ**" **[الزمر/٥٦]** (في جانبه وفي حقه)، وجار الجنب اللازق إلى جنبك والصاحب بالجنب القريب منك وصاحبك في السفر ويقال أعطاه الجنب انقاد له وذو الجنب الذي يشتكي جنبه. (إبراهيم مصطفى وآخرون، د.ت،ص ١٣٨) يتضح أن المعنى اللغوي لكلمة جوانب يدور حول القرب والناحية من كل شيء.

ويقصد الباحث بالجوانب في هذه الدراسة: تلك المواضع أو النواحي من الأُسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية والتعليمة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

٢. الأُسوة

"ائْتسى" بـه اتخذه أُسوة واقتدى بـه، و(الأُسوة) القدوة ومـا يتعزى بـه والمثل(إبراهيم مصطفى وآخرون، د.ت، ص ص ١٨-١٩.) يتضح أن المعنى اللغوي لكلمة أُسوة يدور حول الاتباع والاقتداء.

ويقصد الباحث بالأُسوة في هذه الدراسة: الاقتداء واتباع الرسول ﷺ في كل تصرف أو منشط من مناشط حياته الشريفة وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية والتعليمة.

٣. التطبيقات التربوية

طَابق بين الشيئين جعلهما على حذو واحد ، وأطبق القوم على كذا:اجتمعوا عليه متوافقين، وطابقَ الغيمُ السماءَ، والماءُ وجهَ الأرض: غشَّاهُ وعمَّهُ. وانطبَق عليه كذا: وافقهُ وناسَبهُ وحقَ عليه، وتطابقا: توافقا وتساويا. (إبراهيم مصطفى وآخرون ج٢ ، د.ت ص ٥٥٠)

ويقصد الباحث بالتطبيقات التربوية في هذه الدراسة: التوظيف والاستفادة التربوية من جوانب الأُسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ في المؤسسات التربوية والتعليمة.

٤. المؤسسات التربوية والتعليمية

(أَسَّسَ) البناء أَسَّه و(الأساس) قاعدة البناء التي يقام عليها وأصل كل شيء ومبدؤه ومنه أساس الفكرة وأساس البحث والتعليم الأساسي :الخبرة العلمية والعملية التي لا غنى عنها للناشئ، والنظام الأساسي: هو النظام الذي يمثله دستور الدولة ، و(المؤسسة) :كل تنظيم يرمي إلى الإنتاج أو المبادلة للحصول على الربح . (إبراهيم مصطفى وآخرون ج1 ، د.ت ص 17) ،والمؤسسات التربوية :هي الجهات المؤثرة في التربية،والتي تترك بصماتها في الناشئة،ويزداد التأثير من مرة إلى أخرى،أو من مؤسسة لأخرى ،تبعا لطبيعة المؤثر ،ومدى فاعليته،ومناسبة ظرفه، ومدى استعداد المتلقي لهذا التأثير. (وتسمى أيضا بالمؤسسات التعليمية)، (سعيد خطاب:٢٠١٤،ص ٥١).

يتضح أن معنى مؤسسة، يدور حول قاعدة كل شيء ومبدئه وأصله.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

ويقصد الباحث بالمؤسسات التربوية والتعليمة في هذه الدراسة: الجهات التربوية ـ النظامية، كالمدرسة والجامعة (وتسمى أيضا بالمؤسسات التعليمية)، أو غير النظامية، كالأسرة، والمسجد، والإعلام، والشارع، والنادي ،ومراكز الشباب، وجماعة الرفاق وغيرها.

الدراسات السابقة

فيما يلي عرض لأهم الدراسات السابقة قريبة الارتباط بموضوع الدراسة، مع التنبيه على أن المحك الرئيس في أولوية العرض ارتباط الدراسة السابقة بموضوع الدراسة الحالية مع الترتيب الزمني من الأقدم للأحدث وذلك على النحو الآتي:

١. **دراسة حسن العيافي (٢٠٠٧م)** والتي استهدفت تحديد المفهوم الصحيح لمحبة النبي ﷺ ،وبيان معالم هذه المحبة، المتمثلة في دواعيها وعلاماتها وثمرتها، وتوضيح منهجية التربية الإسلامية في غرس هذه المحبة، وإبراز بعض التطبيقات التربوية لمنهجية غرس هذه المحبة في المؤسسات التربوية. وتوصلت الدراسة أبرز النتائج التالية:.١ـ محبة النبي ﷺ أصل من أصول الدين، وشرط من شروط الإيمان، لا يتم إلا به. ٢ـ محبة النبي ﷺ من مستلزمات العبودية ،ومن مقتضيات محبة الله تعالى، وفرع عنها، وتابعة لها. ٣ـ مفهوم محبة النبيﷺ كما بينته الدراسة أنها : تَعَلُّق قلبي، وميل عاطفي، وإدراك عقلي، وعمل شرعي من أجل أعمال القلوب، يتضمن الإرادة والاختيار، يربط المسلم برسول الله ﷺ ،منضبط بأمر الله ورسوله ﷺ ،وفق ما ورد عنهما ،ووفق ما كان عليه السلف الصالح . ٤. محبة النبيﷺ في منهجها الصحيح وسط واعتدال فلا غلو ولا جفا. ٥ـ محبة النبي ﷺ تنسجم مع منزلته العظيمة ومكانته العالية عند ربه جل وعلا ومقامه الكريم في نفوس المسلمين. ٦ـ محبة النبي ﷺ منضبطة بأمر الله ورسوله ﷺ بأمرين: **الأولى** هي شرط الإيمان، ومطلب العبودية الحقة، ولابد للمسلم من تحقيقها، وإلا لم يكن مسلما ،فهذه الدرجة هي الحد الأدنى من محبته ﷺ ،وتتمثل في أن يكون الحب أكثر من الأموال والأولاد والأنفس والناس أجمعين.**الثانية** درجة الكمال والتفوق في مضمار السير على

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

نهجه، والتأسي والاقتداء ،حتى في المباحات، مع كمال الشوق والحنين والمحبة والتعظيم والتوقير. ٧ـ إن محبة النبي ﷺ تمثل حقا من حقوقه ﷺ ،تتجلى فيه الرابطة الصحيحة والإطار المنظم لعلاقته بالمسلم ،كما أن هذه المحبة تشكل دافعا وحافزا للمسلم نحو الالتزام بالأدب مع النبي ﷺ وآداء حقوقه ،التي فرضها الله تعالى له عليه الصلاة والسلام. ٨ـ إن شخصية النبي ﷺ قد تحلت بجميع دواعي الحب وأسبابه، من جلال في المكان، وكمال في الأخلاق، وجمال في الخلقة، وإحسان إلى الآخرين، ومن شأن هذه الدواعي إكساب هده المحبة لكل مسلم. ٩. إن لمحبة النبي ﷺ علامات تدل عليها قوة وضعفا ومن أبرزها:. اتباعه ﷺ والاقتداء والتأسي به . الإكثار من ذكره ﷺ . تمني رؤيته والشوق إلى لقائه. تعزيزه وتوقيره ﷺ . ٩ـ منهجية محبة النبي ﷺ قابلة للتطبيق في جميع المؤسسات التربوية في المجتمع المسلم. ١٠ـ أن المدرسة كونها المؤسسة المنظمة والمقصودة للتربية في المجتمع ،يعول عليها كثيرا في تنفيذ وتفعيل منهجية غرس محبة النبي ﷺ كما أبرزتها الدراسة. ١١ـ أن لكل مؤسسة تربوية دورا في تحقيق هذه المنهجية، يتكامل مع أدوار المؤسسات الأخرى، فللأسرة دورها، كما أن للمسجد دوره، ، وللإعلام دوره وللمدرسة دورها وغيرها.

٢ـ دراسة الماجد(٢٠١١م) هدفت الدراسة إلى التعرف على القدوة الحسنة في ضوء القرآن الكريم، من خلال الإبانة عن منهج القرآن الكريم في عرضها، مترسما فيه معالمها، واقفا على صفات أهلها، محددا مجالاتها، ضاربا نماذج لها. وتوصلت الدراسة أبرز النتائج التالية:.١. القدوة والاقتداء سلوك له أركان:المقتدي، المقتدى به، السلوك الذي يقع فيه الاقتداء. ٢. وردت ألفاظ في القران الكريم هي نظائر لكلمة القدوة، حيث تقاربها في المعنى والدلالة وهي : الأسوة، والإمام، والاتباع، والمثل. ٣ـ الاقتداء يدخل في مجالات الحياة كلها وميادينها؛ لأن حقيقة سلوك الاقتداء قائم على معنى المتابعة والتأثر بالمقتدَى به في سلوكه وأفعاله، والإنسان له في كل حالة سلوك وأفعال، ربما كانت محلا لتأثر الناس واقتدائهم بها. ٤ـ نماذج القدوة الحسنة في القرآن الكريم كثيرة متنوعة، يصعب الإحاطة بها، فكل الشخصيات والقصص التي ذكرت في القرآن الكريم تمثل جانب الخير، سواء كانوا أفرادا أم جماعات، رجالا أم نساء ،هي في الحقيقة نماذج للقدوة الحسنة؛ لأخذ

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

العبرة منها. ٥ـ جاءت آيات القرآن الكريم داعية إلى أخذ القدوة والأسوة الحسنة بطريقين:الطريق الأول: الدعوة الصريحة لأخذ القدوة كالأمر بالاقتداء. الطريق الثاني الدعوة غير الصريحة: كالثناء على صفات القدوة وأفعاله. ٦ـ ترجع أصناف القدوة إلى صنفين؛ الأول: الأنبياء. الثاني: الصالحون من أتباع الأنبياء، فإما الصنف الأول فالأصل أن الاقتداء به مطلق، إلا أن يرد ما يستثني هذا،كما في قصة إبراهيم مع أبيه، وقصة يونس عليهما السلام، وأما من عداهم فإن الاقتداء بهم مشروط بأن يكون في جانب الخير.

على أن الاقتداء قد يخرج عن هذا ليكون ذات الكتاب المنزل من الله تعالى إمامًا يقتدي به الناس، وهذا ما يقرره قوله تعالى :"**وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ**" [الأحقاف/١٢] ،كما أن المقتَدى به وإن يكن في الأصل أعيانًا مشاهدةً، يقتدى بها ويتابعها الناس على سلوكها؛ فربما يتوسع الأمر حتى يصير السلوك بذاته، ومجموع العادات؛ قدوة للناس، بغض النظر عن أعيان أصحابها، وفي قوله تعال: "**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ**" [الأنعام/٩٠] إيماء لهذا المعنى، حيث جعل تعالى محل الاقتداء مجموع الهُدى الذي كان عليه الأنبياء .وهذا المعنى يؤسس قاعدة يمكن تلخيصها بأن يقال: إن كل سابق في الخير؛ هو قدوة لمن جاء بعده، وكل من سار على نهج من سبقه، وجرى على طريقته؛ فهو مقتد به. ٧. تضمن البحث ذكر عدد من صفات القدوة؛ وهي ترجع إلى معنىً كلي ينتظمها جميعاً، وهو العبودية الله تعالى، ونعني بها العبودية التامة، المتضمنة كمال الخضوع والانقياد، والتجافي عن كل مظاهر الشرك، غير أنه يحسن التنبيه على عدد من النقاط تتعلق بصفات القدوة :أ- أن تلك الصفات هي في أرفع درجات الصفات وأكملها، ولا يعني أن عداها من صفاتهم الحسنة ليست محلا للقدوة والتأسي ب- أن هذه الصفات التي أشرنا إليها في هذا البحث؛ هي في أعلى درجات الكمال الإنساني، وقليل من يدرك أعلاها، ولهذا فأهلها يتفاوتون فيها، وعندئذ فيكفي أن تكون معيارًا لصفات القدوة الحسنة، فبقدر ما في المرء منها؛ يكون التأسي به .ت- أنه ليس بلازم أن يكون الأسوة الحسنة مُبَرَئا من كل عيب سالما من كل نقص، دل على ذلك استثناء استغفار إبراهيم عليه

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

السلام لأبيه، فلم يجعله الله محلاً للأسوة. ٨ ـ كان التركيز في القرآن الكريم على السلوك الذي هو محل الاقتداء، دون شخصيات القدوة ذاتها، يؤكد هذا أن آيات القرآن الكريم وهي تعرض تلك النماذج لا تشير . في غالب الحال . إلى اسمها، أو مكانها،أو زمانها، وإنما يكون الاهتمام بمواقفها مجردة عن زمانها ومكانها، حتى يكون الاعتبار بالمواقف، بعيدا عن شخوصها زمانًا ومكاناً، ما لم يكن لذكرها أثر. ٩ ـ أن القرآن الكريم كما تحدث عن جانب القدوة الحسنة تحدث عن الجانب الآخر، وهو القدوة السيئة،وهو جانب جدير بالبحث والدراسة، ولهذا فالباحث يوصي بأن يدرس جانب القدوة السيئة في ضوء آيات القرآن الكريم دراسة علمية مستقلة .

٣ . **دراسة رضوان (٢٠١٩ م)** هدفت إلى التعرف على مفهوم القدوة في الإسلام، والكشف عن معالم القدوة في القرآن الكريم والسنة النبوية، والتوصل إلى ممارسات تطبيقية تربوية يستنير بها المعلم من خلال معالم القدوة الماثلة في القرآن الكريم والسنة من خلال الإجابة على الأسئلة التالية: ما مفهوم القدوة في الإسلام؟ ما معالم القدوة في القرآن الكريم؟ ما معالم القدوة في سيرة النبي عليه السلام ؟ما هي التطبيقات التربوية التي يستنير بها المعلم بمعالم القدوة في القرآن الكريم والسنة النبوية وتوصلت الدراسة التي أبرز النتائج التالية:ـ١ـ إن سلوك الاقتداء والتأثر بالمحيط فطري ،نابع من أصل تكوين الإنسان، لا يمكن للمرء أن يسلم منه؛ لأنه يصادف رغبة ملحة ،تدفع البشر جميعا مهما كانت أعمارهم أو مسئولياتهم العلمية إلى سلوك الاقتداء والتقليد لغيرهم، وإن اختلفت درجات التأثر والاقتداء. ٢. أهمية القدوة الحسنة وأثرها البالغ على الأفراد والجماعات. ٣. نماذج القدوة الحسنة في القرآن الكريم كثيرة متنوعة ،يصعب الإحاطة بها. ٤. جاءت آيات القرآن الكريم داعية إلى أخذ القدوة الحسنة بطريقين:الطريق الأول:الدعوة الصريحة لأخذ القدوة كالأمر بالاقتداء. الطريق الثاني: الدعوة غير الصريحة، كالثناء على صفات القدوة وأفعاله. ٥. ترجع أصناف القدوة إلى صنفين:الأول: الأنبياء الثاني:الصالحون من أتباع الأنبياء.٦. تضمن البحث ذكر عدد من صفات القدوة ،وهي ترجع إلى معني كلي ينتظمها جميعا ،وهو العبودية لله تعالى، ونعني بها العبودية التامة المتضمنة كمال الخضوع والانقياد والتجافي عن كل مظاهر الشرك.٧. كان التركيز في القرآن الكريم على السلوك

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

الذي هو محل الاقتداء دون شخصيات القدوة ذاتها ،يؤكد هذا آيات القرآن الكريم، وهي تعرض تلك النماذج ،لا تشير في غالب الحال إلى اسمها أو مكانها أو زمانها، انما يكون الاهتمام بمواقفها مجردة من زمانها ومكانها، حتى يكون الاعتبار بالمواقف بعيدا عن شخوصها، زمانا ومكانا ،ما لم يكن لذكرها أثر.

٤ . **دراسة الرشيد** (٢٠١٩ م) هدفت الدراسة إلى تناول مصطلح الأُسوة الحسنة في القرآن الكريم ،من خلال عرض المواضع التي ورد فيها ذكر الأُسوة الحسنة من خلال السياق الذي وردت فيه ، على أن يطبق الباحث ما توصل إليه في مفهوم الأُسوة الحسنة على سيرة النبي محمد عليه السلام. وتوصلت الدراسة أبرز النتائج التالية:.١الجمهور الذي تخاطبه التربية الإسلامية واسع جداً حسبما تشير الإحصائية الرسمية. ٢. تتجلى الحاجة إلى الأسوة الحسنة في جملة أشياء، أهمها وجود فطرة حب الكمال في الإنسان، وحاجة البشر إلى من يعلمهم السلوك الأمثل. ٣. المراد بالأسوة الحسنة التي ذكرها القرآن هم أتباع الوحي من الأنبياء وأتباعهم من المؤمنين، ومحل الاقتداء هو سلوكهم القائم أساساً على الوحي، فيدخل في مفهوم الأسوة الحسنة في الإسلام المجتمع الإسلامي الأول، مجتمع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. ٤. لا تكون الأسوة أهلاً للاقتداء إلا بجملة أوصاف تمنحها تلك الرتبة، أهمها اتصالها بالوحي سواء كانت نبياً مرسلاً أو كانت من أتباع الرسل، والذين آمنوا بهم، وأيضاً أن تصدر عنها مواقف ترفعها إلى درجة الأسوة. ٥. يتشابه مفهوما القدوة الحسنة والمرجعية من ناحية كون سلوك الاثنين محل قدوة، ويختلفان في كون الشخصية المرجعية تزيد على شخصية الأسوة في عودة الناس إليها في كل ما ينزل بها، بخلاف شخصية الأسوة التي لا يشترط أن تحكِّمها الأمة في كل قضاياها. ويمكن القول إن كل شخصية مرجعية هي أسوة، ولا يشترط في الأسوة أن تكون شخصية مرجعية. ٦. المخاطب على وجه الخصوص بالأسوة الحسنة هم من ذكرتهم الآية بوصف: [**لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** [الأحزاب/٢١]]، على أنه لايمتنع أن يكون النص عاماً يخاطب المسلمين جميعاً، ويكون تخصيص من ذكرتهم الآية بالذكر لبيان الفريق الذي يستجيب لداعي الأسوة. ٧. تتمثل حقيقة الاقتداء بتفعيل كل من الإيمان والإسلام، بعيداً عن الدعوى العرية عن الدليل. ٨ . العلاقة بين الأسوة الحسنة والسيرة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

النبوية وثيقة جداً؛ لأن الآية أضافت الأسوة الحسنة إلى رسول الله ﷺ ،ولأن علم السيرة هو العلم الذي يجمع أحوال النبي ﷺ . ٩ ـ تتعدد جوانب الأسوة بالنبي ﷺ بتعدد جوانب الإسلام؛ لأن سيرة المصطفى ﷺترجمة للقرآن، وحياته امتثال وتَمَثُّل لمعانيه. ١٠ . إن دراسة السيرة النبوية تشكل للمسلمين أساس التربية بالنموذج.

التعليق على الدراسات السابقة

اتضح للباحث من خلال اطِّلاعِه وقراءتِه للدراسات السابقة ما يلي :.

– تفتقر الدراسات السابقة بصفة عامة التي تناولت الأسوة الحسنة أو القدوة في حياة الرسول ﷺ ، وما دار في معناها ومقصودها إلي المعالجة التربوية المباشِرة،باستثناء الدراسة الثالثة ،تلك التي تناولت التربية بالقدوة،من خلال الكشف عن معالم القدوة في القرآن الكريم والسنة النبوية، والتوصل إلى ممارسات تطبيقية تربوية يستنير بها المعلم من خلال معالم القدوة الماثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

– استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف على مفهوم الأسوة الحسنة أو القدوة ،كما جاء في كل الدراسات،وفي التعرف على نماذج وأصناف وصفات القدوة في القرآن الكريم، كما جاء في الدراسة الثانية ،وأن الحاجة إلى القدوة أمر فطري في الإنسان، وأن حقيقة الاقتداء تتمثل في تفعيل كل من الإيمان والإسلام، بعيدا عن الدعوى العَرِيَّة من الدليل، كما جاء في الدراسة الرابعة، وأن حب النبي ﷺ الحق يتمثل في الاقتداء به في كل شيء، كما جاء في الدراسة الأولى، وأنه قد وردت ألفاظ في القرآن الكريم هي نظائر لكلمة القدوة ، حيث تُقَارِبها في المعنى والدلالة، وهي الأسوة والإمام والاتباع والمثل، كما جاء في الدراسة الثانية.

– ركزت الدراسة الحالية علي المعالجة التربوية المباشرة لمجموعة من جوانب الأسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية والتعليمة وهي: التوسط والاعتدال، وأدب الحديث والاستماع، والإيثار، والمروءة، وجبر الخاطر ،والتعامل مع الأزمات ومستجدات العصر ،والوفاء، والصبر، والحلم.

– عَرَضَت الدراسة الحالية، إطارا نظريا وأدبيا تربويا، يتناول مجموعة من جوانب الأسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ . مع ربطها بحياة الأنبياء الكرام . وتطبيقاتها في المؤسسات

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

التربويـة والتعليمـة وهـي: التوسـط والاعتـدال،وأدب الحـديث والاسـتماع،والإيثار ،والمروءة، وجبر الخاطر ،والتعامل مع الأزمات ومستجدات العصر ،والوفاء، والصبر، والحلم ، يمكن أن تفيد الإنسانية عامة . في ضبط وتحسين السلوك . والمسلم خاصة،وتفيد بشكل مركز في العملية التربوية والتعليمية،عن طريق بناء وتعويد الشخصية المسلمة على التحلي بمكارم الأخلاق والسلوك القويم أولاً بأول ،كما عرضت الدراسة إطارا تطبيقيا يتمثل في تطبيق هذه الجوانب يقوي ويُعَضِّدُ الجانب النظري في العملية التعليمية.

إجراءات الدراسة

سارت الدراسة لتحقيق أهدافها في محورين:

المحور الأول: أناقش جوانب من الأُسْوَة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبِيْقَاتُها في المؤسسات التربوية والتعليمية.

المحور الثاني: النتائج والتوصيات والمقترحات.

المحور الأول

جوانب من الأُسْوَة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبِيْقَاتُها في المؤسسات التربوية والتعليمية.

تتميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم بأنها أمة تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله، وتتأسى وتتناصح فيما بينها ؛ للوصول إلى أفضل وأحسن الأخلاق" **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** " [آل عمران/١١٠]، ومن عيوب معظم الأمم السابقة ،ولاسيما الذين كفروا من بني إسرائيل، أنهم كانوا لا يتناهون عن المنكر،" **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**" [المائدة/٧٨، ٧٩] .

وهذا يبرز بوضوح أهمية التأسي والاقتداء بالنماذج الإنسانية المُمَيَّزَة ،تلك التي تأمر بالخير والمعروف، وتجسده حيا ناطقا ،من خلال السلوك والأفعال، ولا سيما الأنبياء ،ومن سار على طريقتهم؛لأن الأسوة الحسنة أو الاقتداء يعد من أنجح الأساليب التربوية المؤثرة في سلوك الآخرين؛حيث إنه تطبيق عملي يثبت القدرة والاستطاعة الإنسانية على

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

التخلي عن الانحرافات، والتحلي بفضائل،الأعمال والأقوال، فهو ينقل المعروف من الحيز النظري إلى الجانب التطبيقي المؤثر، فتتلامس به الأبصار والآذان والأفئدة، فيحصل الاقتناع والإعجاب ثم التأسي.(حامد الحازمي١٤٢٠ هـ،ص ٣٧٨.)

وجوانب الأُسْوَة الحسنة في حياة الرسول كثيرة ومتنوعة، بل إن حياته ﷺ كلها أُسْوَة الحسنة ،منها التوسط والاعتدال، وأدب الحديث والاستماع ، والإيثار، والمروءة، وجبر الخاطر، والتواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر، والوفاء، والصبر، والحلم.، ويمكن توضيح الجوانب السابقة بالتفصيل على النحو التالي:

١ـ التوسط والاعتدال

وَسَطُ الشيء :ما بين طَرَفَيه، وهو منه ،والمعتدل من كل شيء، يقال شيء وسط :بين الجيد والرديء، وما يكتنف أطرافه، ولو من غير تساو ،والعدل والخير (يوصف به المفرد وغيره) ،وفي التنزيل العزيز : "**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**" [البقرة/١٤٣]: عدولا أو خيارا، وهو من وسط قومه ،من خيارهم، ومجال الشيء وبيئته. واعتدل : توسط بين حالين في كم أو كيف أو تناسب ،يقال ماء معتدل :بين الحار والبارد ،وجو معتدل: بين الحرارة والبرودة،وجسم معتدل :بين الطول والقصر، أو بين البدانة والنحافة واستقام ،ويقال هي حسنة الاعتدال: القوام.

يتضح أن المادة اللغوية لِوَسَطَ وَاعْتَدَلَ تدور حول الاعتدال، والتوسط، والتناسب، والتساوي بين الطرفين، أو بين شيئين.(إبراهيم مصطفى وآخرون ج٢،د.ت ،ص ص ١٠٣١،٥٨٨.)

والأصل في وسطية الرسول ﷺ واعتداله قوله تعالى: "**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**" [البقرة/١٤٣]، وعن أنس ﷺ ، قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَسْجِدَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: مَا هَذَا الحَبْلُ ؟ قالُوا : هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لا حُلُّوهُ ، ليُصلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فليقعد(البخاري ،حديث رقم ١٠٩٩ ،ج ١ ،ط٣، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م، ص ٣٨٦) . ،وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَقْعُدْ ،وَلْيُتِمَّ صَوْمَه. (البخاري ،حديث رقم ١٠٩٩ ،ج ١ ،ط٣ ،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ص ٢٤٦٥)

ووسطية الرسول ﷺ واعتداليته نابعة من منهج الإسلام الوسطي المعتدل في كل شيء ،ومن مظاهر هذه الوسطية النبوية الشاملة:التأكيد على سماحة الدين ويسره،الوسطية والاعتدال في العبادات،النهي عن الغلو،التأكيد على أن الاعتدال والوسطية أقرب للتقوى وأكثر خشية لله ،الوسطية والاعتدال في المشي والحديث، الوسطية والاعتدال في الطعام والشراب، الوسطية والاعتدال في الإنفاق وغيرها.

ومن مظاهر التأكيد على سماحة الدين ويسره لدى الرسول الكريم:عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ : "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ"(*).. (البخاري ،حديث رقم ١٠٩٩ ،ج ١ ،ط٣ ،١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م، ص ٢٣) وَعَنْ أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ : "يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا" . (البخاري ،حديث رقم ١٠٩٩ ،ج ١ ،ط٣ ،١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م، ص ٣٨)

أي أن اليسر في الإسلام غالب على العسر والمشقة، عَنِ الْحَسَنِ , فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: " **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** " [الشرح: ٦] قَالَ: " خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا مَسْرُورًا فَرِحًا وَهُوَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ: " لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ " **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** "(البيهقي:حديث٩٥٤١ ، ج ٢ ، ٢٠٠٣ م، ص ٥٧٥.)

ولا شك في أن اليسر واللين يتفق مع الفطرة الإلهية، ومع طبيعة النفس البشرية ،تلك التي تحب البسط، والبشر ،والبشاشة، والبسط في الأمور، ورفع الحرج، وتكره التضييق، والتعقيد ،والقسوة في أي منشط من مناشط الحياة.

ومن مظاهر وسطية الرسول ﷺ واعتداليته في العبادات: عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ ،وَتَقُومُ اللَّيْلَ ، قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَلا تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حقًّا

(*).الْغَدْوَةِ: أول النهار،. وَالرَّوْحَةِ: بعد الزوال، والدُّلْجَةِ: آخر الليل.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِذَا ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ،إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ : فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ، وَلا تَزِدْ عَلَيْهِ ، قُلْتُ: وَمَا صِيَامُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ ؟ قَالَ : نِصْفُ الدَّهْرِ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ(البخاري حديث ١٨٧٤ ،ج٢، ص٦٩٧.) ،وعن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِبْلٍ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:اقْرَءُوا الْقُرْآنَ،وَلَا تَغْلُوا فِيهِ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ (*)،وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ،وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ.(أحمد بن حنبل: حديث ١٥٥٦٨ ، ج ٣، د.ت،ص.٤٢٨ .).

واضح حرص الرسول الكريم على الشفقة والرحمة بالمسلم، بما يتناسب وطاقته في العبادة بمفهومها الشامل، تلك التي تعد الهدف الأساسي والأسمى من خلق الإنسان، "**وما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**" **[الذاريات/٥٦-٥٨]**

ومن مظاهر وسطية الرسول ﷺ واعتداليته في النهي عن الغلو، عَنْ عَون بن أَبي جُحيفة عن أبيه قَالَ : آخَى النَّبيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبي الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرداءِ فَرَأى أُمَّ الدَّرداءِ مُتَبَذِّلَةً (*)، فَقَالَ : مَا شَأْنُكِ ؟ قَالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرَدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ في الدُّنْيَا ، فَجاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَاماً ، فَقَالَ : كُلْ قَالَ فَإِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ : مَا أنا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ قَالَ فأكل ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ قَالَ : نَمْ ، فنام ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ : نَمْ . فَلَمَّا كَانَ من آخِرِ اللَّيلِ قَالَ سَلْمَانُ : قُم الآن ، فَصَلَّيَا قَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَ لِنَفْسِكَ عَلَيكَ حَقّاً ، وَلأَهْلِكَ عَلَيكَ حَقّاً ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي

(*) الغُلُو: التشدد ومجاوزة الحد في كل شيء، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ: تهجروه.، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ:أي لا تستجدوا وتتسولوا بِهِ ،وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ: أي لا تجعلوه سببا للإكثار من الدنيا.

(*) مُتَبَذِّلَةً :لابسة ثياب البذلة وهي المهنة، أي تاركة لباس الزينة ، حَاجَةٌ في الدُّنْيَا: أي ومنها زينة المرأة لزوجها، وهو لا يأبه لذلك ،. ذِي حَقٍّ: صاحب حق ،وكانت هذه الزيارة وهذا الحوار قبل أن يفرض الحجاب على المسلمات .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

حَقٌّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : صَدَقَ سَلْمَانُ . (البخاري حديث ١٨٧٦ ،باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ،ج٢، ص٦٩٤.)

وعَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : سُئِلَ النَّبيُ ﷺ أَيُّ الأَعْمَال أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قال: أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ. وقال: اكْلَفُوا (*)مِنْ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ.(البخاري حديث ٦١٠٠ ،باب القصد والمداومة على العمل ،ج٥، ٢٣٧٣)

وهذا يكشف بوضوح كيف كان الرسول ﷺ حريصا على عدم الغلو وتحميل الإنسان فوق طاقته في أي شيء، ولو كانت العبادة ،فالعبرة باستمرارية العمل ولو كان قليلا لا بأكثريته ثم ينقطع.

ومن مظاهر وسطية الرسول ﷺ واعتداليته في التأكيد على أن الاعتدال والوسطية أقرب للتقوى وأكثر خشية لله ،عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِى السِّرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ آكُلُ اللَّحْمَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ. فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ « مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا لَكِنِّى أُصَلِّى وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى ».(مسلم بن الحجاج باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه،حديث ٣٤٦٩ ،ج ٤، د.ت ،ص ١٢٩.)

فالعبرة في الإسلام ليست بالتشديد على النفس وقهرها على الطاعة قهرا، بقدر ما هو جعلها تعيش بطبيعتها، تلك التي تحب الترويح ،والتجديد، والتغيير، فلا إفراط ولا تفريط ،فتغدو مقبلة على الحياة، لا مدبرة، ومُعَمِّرة للأرض، لا مفسدة،"**هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**" [هود/٦١] " **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**" [الأعراف/٥٦]

ومن مظاهر وسطيته واعتداليته ﷺ في المشي وفي الحديث ،التوجيه القرآني في قوله تعالى :" **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**"

(*) اكْلَفُوا: ألزموا أنفسكم وكلفوها، مَا تُطِيقُونَ: ما تستطيعون فعله دائما ولا تنقطعون عنه.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

[لقمان/١٨، ١٩] ،وفي تفسير البغوي:{ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا }: خيلاء، { إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبّ، كُلَّ مُخْتَالٍ }: في مشيه { فَخُورٍ } على الناس. { وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ }: أي: ليكن مشيك قصدًا ،لا تخيلا ،ولا إسراعًا. وقال عطاء: امش بالوقار والسكينة، كقوله: "**يمشون على الأرض هونا**" (الفرقان-٦٣) ، { وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ } :انقص من صوتك، وقال مقاتل: اخفض صوتك، { إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ } أقبح الأصوات، { لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }: أوله زفير ،وآخره شهيق، وهما صوت أهل النار.(البغوى ، ط٤،١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص ٢٨٩) ، وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا مشى يتكفأ.(*) (الترمذي أبو عيسى ج١ ،١٤١٢ هـ ،ص ٢٩.) ،وزاد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: إذا مشى ﷺ تكفَّأ تكفؤاً كأنما ينحطُّ مِنْ صَبَبٍ.(*) ،وكان أسرَعَ الناس مِشيةً، وأحسنَها وأسكنها، قال أبو هريرة: ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من رسول الله ﷺ، كأن الشمسَ تجري في وجهه، وما رأيتُ أحداً أسرع في مِشيته من رسول الله ﷺ ، كأنما الأرضُ تُطوى له، وإنا لَنجْهَدُ أنفسَنا ،وإنه لغيرُ مُكْتَرِث.(*)، ..... وهي مِشية أولي العزم والهِمة والشجاعة، وهي أعدلُ المِشيات وأرواحُها للأعضاء، وأبعدُها من مِشية الهَوَجِ (*) والمهانة. (ابن قيم الجوزيةج١، ط ١٤١٥،٢٧هـ ١٩٩٤م، ص ١٦٧.)

يتضح وسطية الرسول ﷺ واعتداليته في مشيته وفي صوته، فلا إفراط، ولا تفريط .

ومن مظاهر وسطية الرسول ﷺ واعتداليته في الطعام والشراب: توجيهات القرآن الكريم في قوله تعالى: " **يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**" [الأعراف/٣١] ،وعَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطائي قال : سمعتُ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ

(*) التّكفُّؤ: هو الميل إلى الأمام.

(*).كأنما ينحطُّ مِنْ صَبَبٍ:يهبط من أعلي إلى أسفل في قوة ونشاط.

(*)غيرُ مُكْتَرِث:غَيْرُ مُبَالٍ، غَيْرُ مُهْتَمٍّ.

(*) الهَوَجِ :صوت الريح القالع.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

بَطْنِهِ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ .(عبدالله الحاكم النيسابوري حديث ٧٩٤٥،ج ٤ ،د.ت، ص ٣٦٧)

وهذا يكشف بوضوح عن حرص الإسلام على المحافظة على صحة المسلم؛ ليغدوا نشيطا في بدنه وعقلة ،فيؤدي رسالة الخلافة التي كُلِّف بها، والعبادة التي خُلِق من أجلها.

ومن مظاهر وسطية الرسول ﷺ واعتداليته في الإنفاق: توجيهات القرآن الكريم في قوله تعالى: " **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**" [الإسراء/٢٩] " **وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا** " [الإسراء/٢٦، ٢٧] ،وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ : جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، وَهْوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ التي هَاجَرَ مِنْهَا قَالَ: « يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ » . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُوصِي بمالي كُلِّهِ قَالَ « لاَ » . قُلْتُ فَالشَّطْرُ قَالَ « لاَ » . قُلْتُ الثُّلُثُ . قَالَ « فَالثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ في أَيْدِيهِمْ ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ ، حَتَّى اللُّقْمَةُ التي تَرْفَعُهَا إِلَى في امْرَأَتِكَ ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ » . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ ابْنَةٌ .(البخاري حديث٢٥٩١،ج، ٢، د.ت ،ص ١٠٠٦.)

ولا شك في أن الوسطية والاعتدالية النبوية في الإنفاق، . حتى في الوصية . تحمي الإنسان حيا، وتحفظ ماء وجه ذريته وهو ميت.

وإذا كان الرسول ﷺ قد جَسَّد الوسطية والاعتدال في كل منشط من مناشط حياته، (في العبادات، في النهي عن الغلو، في أن الاعتدال والوسطية أقرب للتقوى ،في المشي وفي الحديث ، في الطعام والشراب، في الإنفاق) فإن هذا يعد تأكيدا لمنهج الأنبياء من قبله في مكارم الأخلاق، تلك التي جاء ﷺ ليتممها، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ (أحمد بن حنبل حديث ٨٩٣٩،باب مسند أبي رض الله تعالى عنه،ج٢،ص ٣٨١.) فقوة الإيمان والثقة بالله ما هي إلا مظهر عام من مظاهر الوسطية والاعتدال.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

فعلى سبيل المثال قوة إيمان سيدنا يعقوب عليه السلام، وثقته بربِّه ﷻ في مواجهة المصائب والمحن، وأي مصيبة أعظم من فَقْد الولد. ،وقوة يوسف عليه السلام وصلابته وثباته على طاعة ربه سبحانه، وعدم عصيانه، فتعوَّذ بالله تعالى من فعل ما يغضب ربه ﷻ و قول إبراهيم عليه السلام، ﴿ **حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وفي صحيح البخاري عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿ **إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾ [آل عمران: ١٧٣].(البخاري: ، حديث٦١١٣،ج٤، د.ت ،ص ١٦٦٢) ، ونبي الله يونس عندما ذهب مغاضبا: ﴿ **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

وفي الحديث الشريف عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ)**(أحمد بن حنبل

حديث ١٤٦٢،باب مسند سعد بن أبي وقاص رض الله تعالى عنه،ج١،ص ١٧٠.)

مما سبق يتضح وسطية الرسول ﷺ واعتداليته الشاملة لكل منشط من مناشط الحياة،واعتبار الوسطية والاعتدالية منهجا وأسلوبا للحياة، . وهو بذلك يؤكد ويتمم مسيرة الأنبياء من قبله في تلك الوسطية بمفهومها الشامل . من ذلك وسطيته واعتداليته في التأكيد على سماحة الدين ويسره، في العبادات، في النهي عن الغلو، في التأكيد على أن الاعتدال والوسطية أقرب للتقوى وأكثر خشية لله ، في المشي والحديث، في الطعام والشراب، في الإنفاق وغيرها.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بجانب التوسط والاعتدال في حياة الرسول ﷺ في المؤسسات التربوية والتعليمية يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

١ ـ تضمين محتوى المنهج التربوي . سواء بالتعليم قبل الجامعي أو بالتعليم الجامعي . الإرشادات النبوية المتعلقة برعاية جانب التوسط والاعتدال ،والتركيز المستمر على إبرازها وتفعيلها.

٢ . التأكيد على ضرورة تحلى المعلم بوجه خاص بالوسطية والاعتدالية كسلوك وأسلوب حياة ، ليسهل عليه غرسها وتأصيلها في المتعلم ،من خلال تَمَثُّله لها وترجمتها إلى سلوك حي ملموس.

٣ . وضع المتعلمين في مواقف وأنشطة عملية تقوي لديهم التحلي بالتوسط والاعتدال في مناشط الحياة كافة.

٤ . أهمية تفعيل دور الأسرة . خاصة . كَلَبِنة أولى للتنشئة . ،في غرس وتحبيب أبنائها في خصيصة التوسط والاعتدال، من منطلق أن هذا مبدأ إسلامي أصيل، ينبثق من قوله تعالى:"**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**" [البقرة/١٤٣]

٥ . أن تحرص باقي المؤسسات التربوية ،سواء النظامية أو غير النظامية ،ولا سيما المسجد، والإعلام، والشارع ،والنادي ،ومراكز الشباب، وجماعة الرفاق وغيرها ،على نشر ثقافة التوسط والاعتدال ،عن طريق أنشطتها المختلفة ،وضرب المثل، والتركيز على النماذج القدوة ،تلك التي تبرز أهمية التوسط والاعتدال، سواء في العبادات، أو في الإنفاق، أو في الطعام والشراب،أو في تجنب التعصب الأعمى.

٦ ـ استخدام أسلوب التعزيز والمكافأة لِمَنْ تثبت وسطيته واعتداليته، ولو في صفة أو صفتين ،فَلَطَالما استخدم الرسول ﷺ هذا الأسلوب مع أصحابه، بالهدايا والمكافئات المادية والمعنوية ،عَنْ مُحَمَّدٍ – يَعْنِى ابْنَ سِيرِينَ – قَالَ حَدَّثَنِى عِمْرَانُ قَالَ: قَالَ نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ :« يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِى سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ». قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ:؟ قَالَ: « هُمُ الَّذِينَ لاَ يَكْتَوُونَ(*) وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ». فَقَامَ عُكَّاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ. قَالَ:« أَنْتَ مِنْهُمْ ». قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ :ادْعُ اللَّهَ أَنْ

(*) لاَ يَكْتَوُونَ: أي لا يتداوون بالكي، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ: لا يفعلون الرقية اعتمادا كليا على الله عز و جل. سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ: سبق إلى الفوز بتلك المنزلة إذ طلبها مندفعا وليس مقلدا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ. قَالَ: « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ »(مسلم بن الحجاج حديث ٥٤٦ ،ج ١، ص ١٣٧.)

٧ . عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات العِلمية؛ بهدف مناقشة موضوعات تتعلق بالحث على الوسطية والاعتدال ،وفي المقابل التنفير من خطر الغلو والتشدد الديني والعنف الاجتماعي.

٢ـ أدب الحديث والاستماع

الأصل في أدب الحديث والاستماع قوله تعالى: "**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**" [ق/١٨]، " **وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**" [لقمان/١٩] ،"**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**"، [الأعراف/٢٠٤]"**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**" [الزمر/١٨].

وفي تفسير الطبري: "**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**"، يقول تعالى ذكره: ما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به،إلا عندما يلفظ به من قول.(ابن جرير الطبري ج٢٢ ،١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ص٣٤٤) "**وإذا قرئ القرآن** ": ،أي عليكم أيها المؤمنون، فاستمعوا له، وأصغوا له سمعكم، لتتفهموا آياته، وتعتبروا بمواعظه ،وأنصتوا إليه لتعقلوه وتتدبروه، ولا تلغوا فيه فلا تعقلوه .وفي تفسير قوله تعالى:"**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**" [الزمر/١٨]، يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ : فبشر يا محمد عبادي الذين يستمعون القول من القائلين، فيتبعون أرشده وأهداه، وأدله على توحيد الله، والعمل بطاعته، وعن قتادة(**فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**) ،وأحسنه طاعة الله. وعن السديّ، في قوله:(**فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**) قال: أحسن ما يؤمرون به فيعلمون به. وقوله:(**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ**): أي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. .(ابن جرير الطبري ج٢٢ ،١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ص ص، ٢٧٣، ٢٧٤.)

وهذا مؤداه أن لأدب الحديث والاستماع في القرآن الكريم ركائز أساسية،من أبرزها : أن أي لفظ يتلفظ به العبد محسوب عليه، غض الصوت ،وأن الاستماع ويعلوه

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

الإنصات من أعلي درجات السمع(*)،وخاصة عند سماع القرآن الكريم،وأن اتباع أحسن القول إنما يكون من أولي الألباب الذين منحهم الله رجاحة العقل وهدايته.

وفي الهَدْي النبوي يعد أدب الحديث والاستماع لدى الرسول ﷺ فرعا عن خُلقُهِ العظيم ،هذا الذي عبرت عنه السيدة عائشة ﷺ بأنه قرآن يمشي على الأرض،عَنْ قَتَادَةُ، وَكَانَ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ. فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنْبِئِينِى عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّه ﷺ . قَالَتْ : أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟، قُلْتُ بَلَى. قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِىِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ. قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ ،وَلاَ أَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أَمُوتَ. (مسلم بن الحجاج ،حديث١٧٧٣،ج٢، ص١٦٨.)

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قال: قال لي النبي ﷺ : « اقْرَأْ عَلَىَّ ».. قلت يا رسول الله أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟، قَالَ: نَعم، إني أَشْتهي أن أسمَعَهُ مِن غَيري. فقرأت سورة النساء، حتى أتيت إلى هذه الآية: "**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا**". قال: حُسْبكُ الآن، فالتفتُ إليه، فإذا عيناهُ تَذرِفان. (مسلم بن الحجاج :حديث٤٧٦٣، وحديث ٤٧٦٨ج٤، د.ت ،ص ص ١٩٢٥،١٩٢٧.

وهذا يعني أن الرسول الكريم له هَدْيٌ وأدب مميز في الحديث مع الغير، وفي الاستماع، ينبع من القرآن الكريم، الذي وصفه الوليد ابن المغيرة بقوله: "إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لَيَعْلُو وَما يُعْلَى".(جرير الطبري ج ٢٤ ، ص ٢٥)

ومما يعبر عن أدب حديثه ومنطقه ﷺ مع غيره :عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا،وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ،يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ. (أبو عيسى الترمذي حديث ٣٦٣٩،باب في كلام النبي،ج ٥،ص ٦٠٠) ، وَعَن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ ،قَالَ :لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ

(*).السمع : يكون بشكل مقصود وغير مقصود .الاستماع:يكون بقصد، ويكون من أجل الاستفادة .الإصغاء :من أعلى الدرجات، حيث يتم من خلاله التركيز وتفاعل القلب والمشاعر. الإنصات :هو ترك جميع ما يشغل الإنسان ، ويكون في حالة من التفرغ التام.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

عَظِيمٍ، وَإِنَّـهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّـهُ عَلَيْـه ،....إلـى أن قـال: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ، وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ، فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَالَ : رَأْسُ الْأَمْرِ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَقُلْتُ لَـهُ بَلَـى يَـا نَبِـيَّ اللَّـهِ:، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّـهِ :وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِـهِ، فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. (أحمد بن حنبل حديث معاذ بن جبل رض الله تعالى عنه،ج٥،ص ٢٣١.) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رُضْوَانِ اللَّـهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُ اللَّـهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ،وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّـهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا ،يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ(*).(البخاري حديث٦١١٣،ج٥، د.ت ،ص ٢٣٧٧).

ووصـف الجـاحظ كلامـه ﷺ بأنـه " الكـلام الـذي ألقـى الله المحبـة عليـه ،وغَشَّـاهُ بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، بين حسن الإفْهَام وقلة عدد الكلام، ومع استغنائه عن إعادته وقلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولا زَلَّتْ له قدم ،ولا بَارَت له حُجَّة،ولم يَقُمْ له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يَبُذُّ(*) الخُطب الطِوال بالكلام القصير ،ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم ،ولا يَحْتَجُّ إلا بالصدق... ،ثم لم يسمع النـاس بكـلام قـط أعـم نفعـا ،ولا أصـدق لفظـا ،ولا أعـدل وزنـا ،ولا أجمـل مـذهبا ،ولا أكـرم مطلبا، ولا أحسن موقعا ،ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح عن معناه ،ولا أبين في فحواه، من كلامه.... ". (الجاحظ باب في الرد على الشعوبية، ج ٢،١٩٧٥م ، ص١٧).

ويعنـي هـذا أن كـلام الرسـول ﷺ لـم يكـن سـردا ،عاريـا مـن الجمـال، فَيَمَـلُّ منـه المستمع، بل كلاما فصيحا، بليغا ، يُقْبِلُ عليه المستمع بشوق، حتى يحفظه؛ لحلاوته؛

(*) من رضوان الله : مما يرضي الله تعالى . لا يلقي لها بالا: لا يبالي بها ولا يلتفت إلى معناها خاطره ،ولا يعتد بها ،ولا يعيها بقلبه . سخط الله : مما يغضبه ولا يرضاه . يهوي بها : يسقط بسببها .

(*).يَبُذُّ الخُطب الطوال بالكلام القصير: معناه يختصر الكلام الطويل في عبارات موجزة ،وبالرغم من ذلك فالإيجاز يغلب ويعلو ويسبق.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

وقد أعطي ﷺ جوامع الكلم، قبولا، وحلاوة ، ومهابة، وإفهاما، وإيجازا، وحجة ،وصدقا ،ونفعا.

فضلا أن كلامه ﷺ يعد النموذج الأمثل لكل كلام بليغ مؤثر ، فيه المقدمة المناسبة ، التي تتلاءم مع الموضوع ،وفيه التوسط المحمود ، ذو الاتصال الفعَّال بين البداية والنهاية، وفيه المؤخرة التي تظل عالقة بالقلوب ،ولها ذكريات تحرك النفوس بالشوق إلى المزيد من أمثال الحديث.علاوة على انفراد كلامه ﷺ بالإقناع والاستمالة والتأثير.(منصور أبوالعدب ٢٠١٢م،ص ص ٢٥٦ ـ ٢٧٥.)

ومما يعبر عن أدب الاستماع والإصغاء لدى الرسول ﷺ مع محدثيه: أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو يخطب فقال يا رسول الله: متى الساعة؟ قال: وما أعددت للساعة؟ قال: حب الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت" (أحمد بن حنبل حديث: ١٣١١٤،ج:٣ ،ص٢٠٢.)

وعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ « إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِى مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ » . ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا ، فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا وَثَنَّى بِالأُخْرَى ،فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَيَأْتِى الْخَيْرُ بِالشَّرِّ فَسَكَتَ عَنْهُ النبي ﷺ قُلْنَا يُوحَى إِلَيْهِ . وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمِ الطَّيْرَ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ ،(الرُّحَضَاءَ : العرق, من الشدة وأكثر ما يسمى به عرق الحمى), فَقَالَ « أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا أَوَخَيْرٌ هُوَ – ثَلاَثًا – ؟إِنَّ الْخَيْرَ لاَ يَأْتِى إِلاَّ بِالْخَيْرِ ، وَإِنَّهُ كُلُّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا(الحبط : انتفاخ البطن من الامتلاء وهى التخمة) ,أَوْ يُلِمُّ كُلَّمَا أَكَلَتْ ، حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ ، فَثَلَطَتْ (ثلط : رجع رجيعا رقيقا) وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ، فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالآكِلِ الذي لاَ يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(البخاري حديث ٢٨٤٢, ج٢،ص ١٤٤.) .

ويكشف هذا عن أسلوب حواري نبوي تربوي، مقنع،مهذب، يحترم فيه الرسول الكريم المتكلم أو السائل، ويراعي مشاعره أيا كان كلامه أو سؤاله ؛لإقرار ما ينبغي إقراره،وإثبات الحجة بعيدا عن استهجان أو إنكار أو رد سؤال السائل ،فبدلا من أن يجيب

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

ﷺ مَنْ سأله عن وقت الساعة مثلا بقول الله تعالى".. **قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ** .."، الأعراف:١٨٧. وعندئذ يكون قد أجاب، دخل ﷺ مع السائل في حوار تربوي إقناعي رقيق،وماذا أعددت لها..فأجاب السائل:حب الله ورسوله ،فزفَّ الرسول ﷺ للسائل البشرى بهذا الجهد المشكور،أنت مع من أحببت ،وبذلك اقتنع السائل وارتاح ضميره، وازداد إصرارا على التزود من الطاعات، كما أنه ﷺ كثيرا ما كان يحاور أصحابه من على المنبر،ويستمع لأسئلتهم ،حوارا مقنعا مفيدا معالجا لكثير من القضايا الإسلامية،إني أخشى عليكم زهرة الدنيا وما سوف تجنون من الخيرات ،فالتبس على أحد الصحابة أثناء هذا الحوار النبوي ،كيف أن زهرة الدنيا التي سوف تنفتح على المسلمين ،وتلك الخيرات التي سوف يمن الله بها على عباده تكون سببا للشر،ولذلك تخوف رسول الله ﷺ منها ،فعلى الفور أُعجب الرسول ﷺ بسؤال هذا الرجل وأقنعه أن الخير لا يأتي إلا بالخير،وإنما الشر كل الشر في الإسراف والتبذير، وسوء التعامل مع هذه الخيرات وتلك النعم"، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ"؛ لأن النفس البشرية توَّاقة للاستكثار من الخير بطريق قد يبعدها عن حد الاعتدال الإسلامي ،الذي يجب ألا يفارق شخصية المؤمن ما دام حيا.(منصورأبوالعدب،٢٠١٢ص ص ١٤٥،١٤٦.) ،ويسمى هذا الأسلوب في مجال الإرشاد والتوجيه النفسي "بأسلوب الإقناع المنطقي ، الذي يهدف . كأحد أساليب الإرشاد المختصر . إلى تحديد أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية والتخلص منها بالإقناع المنطقي، وإعادة العميل إلى التفكير الواقعي".(عبد السلام زهران١٩٨٠م ص٣٦٠)

والرسول بهذا يؤكد منهج الأنبياء في أدب الحديث والاستماع ومن ذلك الحوار الذي دار بين سيدنا إبراهيم عليه السلام، وبين النمروذ بن كنعان ملك زمانه، الذي صوَّره القرآن الكريم في قوله تعالى:" **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** " **[البقرة/٢٥٨]** وواضح هنا قوة حجة سيدنا إبراهيم عليه السلام تلك التي بهتت النمرود.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

وفي تفسير الشعراوي « حَاجَّ » من مادة « فاعَل » التي تأتي للمشاركة ، وحتى نفهم معنى « المشاركة » . إليكم هذا المثال : نحن نقول : قاتل زيد عَمراً ، أو نقول : قاتل عمرو زيداً ، ومعنى ذلك أن كُلاًّ منهما قد تقاتل ، وكلاهما فاعل ومفعول في الوقت نفسه ، لكننا غلبنا جانب الفاعل في واحد ، وجانب المفعول في الثاني . برغم أن كلا منهما فاعل ومفعول معا . (الشعراوي،د.ت،ص١١٢٤،١١٢٥).

ويعني هذا أن إبراهيمﷺ تحدث واستمع وتناقش مع النمرود بأدب وصبر وجلد إلى أن أفحمه وبهته.

ويعبر أيضا عن منهج الأنبياء في أدب الحديث والاستماع حديث موسي مع أخيه شعيب ـ عليهما السلام . "قَالَ **إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**" [القصص/٢٧، ٢٨] وفي تفسير الشعراوي ، "**{ إني أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابنتي هَاتَيْنِ } [القصص : ٢٧]** فهذا أدب عَالٍ من العارض ، ومن المعروض عليه. وقوله : { **على أَن تَـأْجُرَنِي ثَمَـانِيَ حِجَـجٍ** } [القصص : ٢٧] أي : تكون أجيراً عندي ثماني سنوات ، وهذا مَهْر الفتاة ، أراد به أن يُغلِي من قيمة ابنته ، حتى لا يقول زوجها : إنها رخيصة ، أو أن أباها رماها عليه . **{ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ }** [القصص : ٢٧] يعني : حينما تعايشني ستجدني طيبَ المعاملة ، وستعلم أنك مُوفّق في هذا النسب ، بل وستزيد هذه المدة محبة في البقاء معنا" .(الشعراوى:د.ت،ص١٠٩١١ .)

واضح الالتزام البين الجاد بآداب الحديث والاستماع بين النَبِيين الكريْمَين، ملؤهما الاحترام المتبادل ،ومراعاة المشاعر، والوفاء، والالتزام، وتقدير الحال والظروف، بعيدا عن التشدد في الزواج، وخاصة أن موسى لم يملك في هذه الحالة من حطام الدنيا شيئا، . فكان موسى عليه السلام طوال رحلته إلى مَدْين مسافراً بلا زاد حتى أجهده الجوع ، وأصابه الهزال حتى صار جِلْداً على عظم ، وأكل من بقل الأرض ، وبعد أن سقى للمرأتين تولَّى إلى ظلِّ شجرة ليستريح ، وعندها لَهَج بهذا الدعاء { **رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ**

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } [القصص : ٢٤] (الشعراوي ،د.ت،ص١٠٩٠٦،١٠٩٠٥.) . لكنه يملك الكثير والكثر في عرف أولي الألباب والأخلاق ،يملك الصلاح والخلق والدين، القوي الأمين.

مما سبق يتضح أن الرسول ﷺ كان يراعي في حديثه وفي استماعه للآخر آدابا وضوابط ،من أبرز مظاهرها في الحديث:انتقاء أحسن الكلام؛لأن عليه رقيب عتيد،غض الصوت،عدم السرد الممل، العاري من الجمال، الفصاحة والبلاغة ، إقبال المستمع عليه بشوق حتى يحفظه؛ لحلاوته؛ وإيجازه ، وحجته وصدقه ،ونفعه.علاوة على الإقناع والتأثير والاستمالة .ومن أبرز مظاهرها في الاستماع للآخر: أن الاستماع ويعلوه الإنصات من أعلي درجات السمع،وخاصة عند سماع القرآن الكريم، احترام ومراعاة مشاعر المتكلم أو السائل كيفما كان كلامه أو سؤاله.والرسول بذلك يتمم رسالة الأنبياء من قبله في أدب الحديث والاستماع ،كما جاء في حوار النمروذ مع إبراهيم ،وحديث موسى وشعيب عليهما السلام.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بجانب أدب الحديث والاستماع في حياة الرسول ﷺ ،في المؤسسات التربوية والتعليمية ،يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

١ . تضمين المقررات الدراسية والمنهج التربوي بمراحل التعليم كافة التوجيهات النبوية المتعلقة بآداب الحديث والاستماع من أبرزها: انتقاء أحسن الكلام،غض الصوت، عدم السرد الممل للكلام ،مراعاة مشاعر المتكلم أو السائل، كيفما كان كلامه أو سؤاله، الاستماع للمتكلم ويعلوه الإنصات يعد من أعلي درجات السمع،وخاصة عند سماع القرآن الكريم.

٢ ـ على المعلم خاصة الاستفادة من تقسيم الرسول للكلام . بداية أو تمهيد ، توسط أو الموضوع ، ختام . ،فالمعلم الماهر إذا ما جذب انتباه تلاميذه في بداية درسه،وحدد لهم الهدف من هذا الدرس، وأعطاهم فكرة عامة عن هذا الدرس ، ثم سار سيرا حسنا في صلب موضوعه ، ثم أنهاه نهاية ملائمة ، فإنه بالضرورة سوف ينجح في مهمته ويصل بتلاميذه إلى مرحلة التعلم. (منصور أبوالعدب :٢٠١٢ص ص ٢٥٦.)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

٣ . على كل من يتصدى لمشافهة الأخر الاستفادة من منهج الرسول ﷺ في الاستمالة، والإقناع، والتأثير،ومن أبرز دعائم الاستمالة عنده ﷺ ـ كتمهيد لا بد منه للإقناع . :تهيئة وتهدئة النفوس واستعطافها بالكلمات والأفعال النافذة إلى القلوب. ،ومن أبرز دعائم الإقناع النبوي: استخدام العقل والمنطق ،كسب ثقة المخاطب. ومن أبرز دعائم التأثير . كمحصلة للاستمالة والإقناع : هز وتحريك النفوس ،وإثارة العواطف والوجدان، وخاصة إزاء المواقف العصيبة. (منصور أبوالعدب :٢٠١٢ ،٢٦٩ـ٢٧٥..)

٣ـ الإيثار

الأصل في الإيثار قوله تعالى : "**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**" [الحشر/٩] ،وآثره إيثارا:اختاره وفضله،ويقال آثره على نفسه والشيء بالشيء: خصه به، وجعله يتبع أثره، والإيثار :تفضيل المرء غيره على نفسه. (إبراهيم مصطفى وآخرون،د ت، ص ص ٥ ،٦ج١)

وذكر الطبري في تفسير قوله تعالى:(**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ**) أي أنه سبحانه وتعالى يصف الأنصار الذين تبوّءُوا الدار والإيمان من قبل المهاجرين، فيعطون المهاجرين أموالهم إيثارًا لهم بها على أنفسهم،(**وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**)[*]،.(ابن جرير الطبري ج٢٣ ،ص٢٨٤)

وهذا يعني أن مادة الإيثار تدور حول عطاء وتفضيل المرء غيره عليه في أي شيء ولو كان ذا حاجه ضرورية لهذا الشيء.

وفي الهَدْي النبوي عن ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جاءَت امرأةٌ بِبُرْدَةٍ ،قَالَ سَهْلٌ :هل تدري مَا الْبُرْدَةُ ؟ قال: نعم هِيَ الشَّمْلَةُ ،منسوج في حاشيتها ،قالت: يا رسول الله إني نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا فَأَخَذَهَا رسول الله ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ،فخرجَ إلينا

[*]خَصَاصَةٌ أي ولو كان بهم حاجة وفاقة إلى ما آثروا به من أموالهم على أنفسهم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

وَإِنَّهَا لَإِزَارُهُ ،فَجَسَّهَا[*]رجلٌ من القومِ، فقال يا رسول الله اكْسُنِيهَا ،قال: (نَعَمْ) . فَجَلَسَ ما شاءَ الله في المجلس، ثم رَجَعَ فطَوَاهَا ثم أرسل بها إليه ،فقال له القوم :ما أَحْسَنْتَ سألتها إياه، وقد عَرفْتَ أنَّه لا لَا يَرُدُّ سَائِلًا ،فقال الرجلُ: والله مَا سَأَلْتُهُ إلا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ. قَالَ سَهْلٌ فَكَانَتْ كَفَنَهُ. (البخاري: حديث ٥٤٧٣ ،ج ٥ ، ص ٢١٨٩.)

وعن أبي حرب بن أبي الأسود قال : حدثني طلحة البصري : قال : كان الرجلُ منا إذا قدم المدينة، فكان له بها عَريف[*] نزل على عريفه ،وإن لم يكن له بها عريف نزل الصُفة، فقدمت فنزلت الصُفة، فكان يجري علينا من رسول الله ﷺ كل يوم مُد من تمر بين اثنين ،ويكسونا الخُنُف[*].(أبو عبد الله الحاكم ،كتاب الهجرة،ج٣،د.ت ،ص١٦)

وحدثنا محمد بن سنان العوقي، حدثنا سليم بن حيان ،قال : سمعت أبي يقول : قال أبو هريرة : أَتَتْ علي ثلاثة أيام لم أطعم فيها طعاما ،فجئت أريد الصفة، فجعلت أسقط، فجعل الصبيان ينادون : جُن أبو هريرة قال : فجعلت أناديهم وأقول : بل أنتم المجانين ،حتى انتهينا إلى الصفة، فوافقت رسول الله ﷺ أتى بقصعة من ثريد، فدعا عليها أهل الصفة، وهم يأكلون منها، فجعلت أتطاول كي يدعوني، حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء في نواحي القصعة، فجمعه رسول الله ﷺ ،فصارت لقمة، فوضعها على أصابعه، ثم قال لي : (كُلْ باسم الله) ،فو الذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شَبعت. (ابن حبان ،حديث٦٥٣٣ ،ط٣ ،ج ١٤ ١٤١٤ – ١٩٩٣ ، د.ت، ص ٤٦٨).

وعن أبي هريرة كان يقول: فذكر حديث أهل الصفة، قال فيه: قال النبي ﷺ : الحق، ومضى، واتبعته ، فدخل واستأذنت، فأذن لي، فدخلت ، فوجدت لبنا في قدح ، فقال: من أين هذا اللبن؟ قالوا أهداه لك فلان أو فلانة ، قال أبا هِر :قلت لبيك يا رسول الله، قال الحق أهل الصفة، فادعهم لي، وذكر الحديث إلى أن قال: فأتيتهم فدعوتهم،

---

[*] فَجَسَّهَا: فَمَسَّهَا بيده، وفي رواية فحسنها : أي وصفها بالحسن .

[*] العَرِيفُ: الْقَيِّمُ بأَمرِ القوم وسيِّدُهم والجمع : عُرَفاءُ

[*] الخُنُف والخَنيف: ضرب من الثياب الكَتان غلاظ خَشِنة نحو الخَيْش، والجمع الخُنُف.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

فأقبلوا حتى استأذنوا فأذن لهم ، وأخذوا مجالسهم من البيت.(البيهقي ،حديث ١٧٤٥١، ج ٨ ، ١٩٩٤،ص ٣٤٠) ، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ لَمَّا تُوُفِّىَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّىَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّىَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَتُصَلِّى عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّىَ عَلَيْهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« إِنَّمَا خَيَّرَنِى اللَّهُ، فَقَالَ : "**اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً** .... " **[التوبة/٨٠]**. قَالَ : إِنَّهُ مُنَافِقٌ. فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "**وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ**..." [التوبة/٨٤](مسلم بن الحجاج ،حديث٧٧٢٠٣،ج٨، د.ت، ص١٢٠.) ،وعَنْ عُرْوَةَ ،عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا ،فَأَعْطَيْتُهَا تَمْرَةً ،فَشَقَّتْهَا بَيْنَهُمَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ ،فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّار.(أحمد بن حنبل ج٦، ص ٣٣.)

وعَنِ الْمِقْدَادِ قَالَ أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لي وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ ،فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا فَأَتَيْنَا النَّبِىَّ ﷺ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا ثَلاَثَةُ أَعْنُزٍ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ « احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا ». قَالَ فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ وَنَرْفَعُ لِلنَّبِىِّ ﷺ نَصِيبَهُ – قَالَ – فَيَجِىءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لاَ يُوقِظُ نَائِمًا ،وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ – قَالَ – ثُمَّ يَأْتِى الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّى ثُمَّ يَأْتِى شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ ،فَأَتَانِى الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِى، فَقَالَ مُحَمَّدٌ يَأْتِى الأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ ،فَأَتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أَنْ وَغَلَتْ فِى بَطْنِى، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ – قَالَ – نَدَّمَنِى الشَّيْطَانُ، فَقَالَ وَيْحَكَ، مَا صَنَعْتَ، أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ، فَيَجِىءُ فَلاَ يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ ،فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ. وَعَلَىَّ شَمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَىَّ خَرَجَ رَأْسِى، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِى خَرَجَ قَدَمَاىَ، وَجَعَلَ لاَ يَجِيئُنِى النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَاىَ فَنَامَا، وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ – قَالَ – فَجَاءَ النَّبِىُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا ،فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ الآنَ يَدْعُو عَلَىَّ فَأَهْلِكُ. فَقَالَ « اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِى وَأَسْقِ مَنْ

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

أَسْقَانِى ». قَالَ فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَىَّ وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى الأَعْنُزِ أَيُّهَا أَسْمَنُ فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هِىَ حَافِلَةٌ وَإِذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ – قَالَ – فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ فَقَالَ « أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمُ اللَّيْلَةَ ». قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْرَبْ. فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْرَبْ. فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِى فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِىَّ –ﷺ قَدْ رَوِىَ وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقِيتُ إِلَى الأَرْضِ – قَالَ – فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ « إِحْدَى سَوْآتِكَ يَا مِقْدَادُ ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِى كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا. فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ « مَا هَذِهِ إِلاَّ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَفَلاَ كُنْتَ آذَنْتَنِى فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا ». قَالَ فَقُلْتُ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُبَالِى إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ. (مسلم بن الحجاج ،حديث ٥٤٨٣ ،ج ٦، ص ١٢٨)

مما سبق يتضح مدى تحلي الرسول الكريم بخصيصة إيثار الغير على نفسه ، في أي شيء ،مهما كان صغيرا أو كبيرا ،ثمينا أو زهيدا،فتري كيف تنازل ﷺ عن البردة أو الشملة، التي أهدتها له المرأة، وكيف أنه كان يجري على أهل الصفة كل يوم مدا من تمر بين اثنين، وكسوتهم من الكتان الغليظ الخشن ،بل وكان متابعا ومراقبا لحالهم، ولو باللقمة أو اللقمتين، كما فعل مع أبي هريرة ﷺ ،وكيف كان إيثاره لعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول بقميصه الشريف؛ ليكفن فيه أباه، زعيم المنافقين، ثم الصلاة عليه، رغم تحرج الموقف من الناحية الدينية، الأمر الذي دعا عمر بن الخطاب ﷺ أن يأخذ بثوب رسول الله ﷺ ،ويسال كيف تصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ ،فآثر الرسول الكريم الصلاة عليه، من منطلق أن الله خيره في الاستغفار لهم أو عدم الاستغفار ،فاختار الاستغفار ،علاوة على موقفه ﷺ مع المرأة أم البنتين ،تلك التي آثرت بنتيها وأعطتهما التمرة ،حيث أقر الرسول ﷺ ذلك الإيثار ،وباركه، ووعد أن من يربي بناته أحسن تربية يكن له سترا من النار. علاوة على موقفه ﷺ مع الْمِقْدَادِ حينما قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ ،فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا فَأَتَيْنَا النَّبِىَّ ﷺ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ...

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

وتكشف مواقف الإيثار النبوية السابقة من الناحية التربوية ،على فوائد جمة نفسيا، ومزاجيا، واجتماعيا، ولا سيما عند تفعيل تلك المواقف في المؤسسات التربوية والتعليمية؛ لأن الإيثار يرقق القلوب، ويهذب المشاعر، ويعلي من قيم الحب والتسامح والكرم، وفي المقابل يعالج قيما سلبية عديدة، كالشح ،والأنانية، وحب النفس، والقطيعة، وبذلك تتآلف القلوب، ويزكو الانتماء الإسلامي، بمفهومه الشامل: العقدي ،والوطني، والاجتماعي.

والرسول بهذا يؤكد منهج الأنبياء في الإيثار، ففي تفسير الطبري في قصة يوسف وأخوته، فقد آثر يعقوب عليه السلام يوسف وأخيه من أمه علي أخوته بالمحبة، ومن هنا جاءت فكرة القتل لدى أخوته " **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**" [يوسف/٩] ،أي يخلُ لكم وجه أبيكم من شُغْله بيوسف ، فإنه قد شغله عنّا، وصرف وَجهه عنَّا إليه.(الطبري :ج١٥ ،ص ص ٥٦٣ ،٥٦٤.)

فالإيثار إذا كان في محله وفي مكانه، وفي وقته يكون بليغ الفائدة وقوي التأثير، "فيوسف وأخوه طفلان ماتت أمهما ، ولا بُدَّ أن يَعْطِف عليهم الأب؛ وحبُّه لهما لم يمنع حبه للأبناء الكبار القادرين على الاعتماد على أنفسهم ." (الشعراوي: ص ٦٨٦٩)

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بجانب الإيثار في حياة الرسول ﷺ في المؤسسات التربوية والتعليمية يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

١ ـ تضمين المقررات الدراسية والمنهج التربوي بمراحل التعليم كافة التوجيهات النبوية المتعلقة بالإيثار من قصص ومواقف عملية.

٢ ـ وضع المتعلمين في مواقف وأنشطة عملية تقوي لديهم التحلي بالإيثار والتفاني في حب في مناشط الحياة كافة.

٣ . تعويد المتعلمين أن الإيثار إذا كان في وقته والحاجة تتطلبه كان أكثر تأثيرا في النفس وأجمل وقعا للعواطف وأكثر جبرا للخاطر.

٤ . تعويد المتعامين أثناء التعامل على صفة الكرم من خلال مواقف الإيثار ،فهذا يقضي على شح النفس وحب الذات ،قال تعالى:" وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" [الحشر/٩]

٤ـ المروءة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

طَعَامٌ مَرِيء: هنيء حميد المغبة، وفي التنزيل العزيز: "**فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا**" [النساء/٤]، "والمروءة: "آداب نفسانية، تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، أوهي كمال الرجولية".(إبراهيم مصطفى وآخرون ج٢،ص٨٦٠)

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ ،فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ. فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :« مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ »؟. فَقَالَ عِنْدِى يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ، إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ،وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ فَقَالَ: « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ »؟. قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ « مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ »:. فَقَالَ عِنْدِى مَا قُلْتُ لَكَ ، إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ ». فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ :أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَىَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَىَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَىَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَىَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَىَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلاَدِ كُلِّهَا إِلَىَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِى وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ،فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: : أَصَبَوْتَ؟ ،فَقَالَ: لاَ وَلَكِنِّى أَسْلَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،وَلاَ وَاللَّهِ لاَ يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (مسلم بن الحجاج:حديث ٤٦٨٨ ،ج ٥، ص ١٥٨.)

وعَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ: . وذلك في قصة نزول الوحي أول مرة على رسول الله ﷺ . "..... حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ . أي النبي ﷺ . فَقَالَ « زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى ». فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ثُمَّ قَالَ لِخَدِيجَةَ « أَىْ خَدِيجَةُ مَا لِى ». وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَ « لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِى ». قَالَتْ لَهُ

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

خَدِيجَةُ كَلاَّ أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.." (مسلم بن الحجاج:حديث ٤٢٢ ،ج ١، ص ٩٧)

وعن علي بن أبي طالب ﷺ لما أتي بسبايا طيء، وقفت جارية حمراء، لعساء(*) ،ذلفاء، عيطاء، شماء الأنف، معتدلة القامة والهامة، درماء الكعبين ،خدلة الساقين، فلما رأيتها أعجبت بها، وقلت: لأطلبن إلى رسول الله ﷺ، يجعلها في فيئي، فلما تكلمت أنسيت جمالها، لما رأيت من فصاحتها، فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عني وما تشمت بي أحياء العرب، فإني ابنة سيد قومي، وإن أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويكسو العاري، ويقري الضيف، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيء، فقال النبي ﷺ: يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق، فقام أبو بردة بن نيار، فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق. (البرهان فوري:١٩٨١م، حديث ٨٣٩٩، ج ٣،ص ٦٦٤.)

يتضح مما سبق مدى حرص الرسول الكريم على تطبيق خصيصة المروءة فكيف كان موقفه ﷺ مع ثُمَامَةَ، هذا الذي أصبح وَجْه ودِين وبَلَد الرسول الكريم من أحب الوجوه والأديان والبلاد إليه. واعتراف السيدة خديجة بمروءته، تلك المروءة التي من خلالها يصِلُ الرَّحِمَ، ويصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَيحْمِلُ الْكَلَّ، وَيكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيقْرِى الضَّيْفَ ،وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.وكيف قدر واحترم الرسول ﷺ كل من يتحلى أو يحب المروءة ومكارم الأخلاق، ولو من غير المسلمين.

(*) لعساء :سواد مستحسَن في باطن الشفة، ذلفاء: الأذلف من الأشخاص: من كان في أنفه ذَلَف، أي: صِغَر واستواء في الأرنبة، عيطاء،عَيِطَ : طالَ عُنقُه، شماء الأنف: رافعًة رأسها مُتكبِّرَة، درماء الكعبين ،والدَرَم في الكعب: أن يواريَه اللحمُ حتّى لا يكونَ له حجمٌ ، خدلة الساقين ،خَدِلَتِ السَّاقُ : اِمْتَلأَتْ لَحْماً وَتَمَّتْ.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

والرسول الكريم بهذا يؤكد منهج الأنبياء في المروءة ،كما رأينا مروءة سيدنا موسى عليه السلام مع بنتي شعيب عليه السلام ،"**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**" **[القصص/٢٣، ٢٤]** وكما يقول الشعراوي :"فيعلم المجتمع المسلم أو حتى الإنساني إذا رأى المرأة قد خرجت للعمل فلا بد أنه ليس لها رجل يقوم بهذه المهمة ، فعليه أن يساعدها وأنْ يُيسِّر لها مهمتها ". (الشعراوى ص١٠٩٠٥.) فكانت مروءة وأخلاق موسى عليه السلام مع بنتي شعيب عليه السلام في محلها، وفي مكانها ؛حيث إن النساء للمساعدة أحوج وبالإكرام أولى.

كذلك موقف سليمان عليه السلام من غياب الهدد، هذا الموقف الإنساني المتريس، الذي ينم على المروءة وحسن الخلق، فسليمان عليه السلام قد قَوَّم موقف الهدهد تقويما حكيما سريعا،حيث أصدر عليه حكما،وحدد له معيارا أخلاقيا : إن كان هذا الغياب بدون عذر مقبول فالعقاب الشديد ينتظره، وإلا يأتي بحجة قوية تشفع له وتبرر تأخره.(منصورأبوالعدب ٢٠١٩م ،ص ١٢٩.)

أي أن سليمان عليه السلام . بصفته مرب وقائد . قرر أن الهدهد يستحق العقاب الشديد في هذا الموقف ،ما لم يأتي بعُذرٍ مقبول،لكنه عليه السلام بقصْره العقوبة علي الخطأ الفعلي الثابت، يضرب بذلك مثلا رائعا للمربي والقائد العادل، الذي يسوي بين رعيته ،مما يجعل حتى المخطئ يتقبل التقويم والعقوبة بنفس راضية سمحة،وهذا من أهم ركائز الإصلاح التعليمي والتربوي في مناشط الحياة كافة،في أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع التربوية،سواء أكانت نظامية أم غير نظامية. (منصورأبوالعدب ٢٠١٩م ،ص ١٣٠.)

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بجانب المروءة في حياة الرسول ﷺ في المؤسسات التربوية والتعليمية يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

١ . تضمين المقررات الدراسية والمنهج التربوي بمراحل التعليم كافة التوجيهات النبوية المتعلقة بالمروءة من قصص ومواقف عملية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

٢ . تربية المتعلمين علي المروءة كسلوك ومظهر من مظاهر إنكار الذات والعطاء والتفاني في الرعاية والخدمة المستمرة في كل مناشط الحياة كافة.

٣ . أن تحرص جمع مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية، ولاسيما الأسرة ،المدرسة ،المسجد، على شرح مفهوم المروءة كي يصبح سلوكا معتادا لدي جميع أبناء الأمة فيسود بينهم الود والرحمة والتعاطف كأنهم جسد واحد . عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ».(مسلم بن الحجاج :حديث ٦٧٥١،ج٨، ،ص ٢٠).

٤ . أن يحرص الوالدان داخل الأسرة – كمؤسسة تربوية أولية – والمعلم داخل المدرسة على تعويد أبنائهم على خصيصة المروءة من خلال أسلوب التعليم بالقدوة.

٥- جَبْرُ الخَاطر

الأصل في جَبْرُ الخَاطر قوله تعالى ﴿ **قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ** ﴾[البقرة/٢٦٣] ٢- ﴿ **وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [الحج/٧٧] ﴾ وقول الرسول ﷺ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ ».(مسلم بن الحجاج : حديث ٦٨٥٧،ج٨، ،ص ٣٧).

وجَبْرُ الخَاطر في اللغة :من جَبَر جبرا ،أي صلح، وجبر العظم الكسير أصلح شؤونه ووضع عليه الجبيرة ، وجبر الفقير واليتيم كفاه حاجته، والخَاطر من (الخطرة) :ما يخطر في القلب ،ويقال ما ألقاه إلا خطرة بعد خطرة، إلا حينا بعد حين. (إبراهيم مصطفى وآخرون :ج ١،ص١٠٤، ٢٤٣.)

وهذا يعني أن جبر الخاطر يدور حول إجابة الطلب والتعزية والمواساة في المصايب الحالة بالناس، وإزالة انكسارهم وإرضائهم.

ومما يعبر عن جَبْرُ الخَاطر في حياة الرسول ﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ وَهَذَا حَدِيثُ قُتَيْبَةَ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ(*) بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى

(*) الدثور : جمع دثر وهو المال العظيم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ. فَقَالَ « وَمَا ذَاكَ ». قَالُوا يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلاَ نَتَصَدَّقُ وَيُعْتِقُونَ وَلاَ نُعْتِقُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَفَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ». قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ مَرَّةً ». قَالَ أَبُو صَالِحٍ فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ »..(مسلم بن الحجاج: حديث ١٣٧٥،ج ٢، ،ص ٩٧.)

وعن طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله ﷺ يقول : لقيني رسول الله ﷺ فقال لي يا جابر: ما لي أراك منكسرا ؟ قلت يا رسول الله استشهد أبي قُتل يوم أحد ،وترك عيالا ودَيْنًا قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ قال قلت بلى يا رسول الله، قال :ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا(*)،فقال يا عبدي: تمن عليّ أعطك ،قال يا رب :تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب عز و جل: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال وأنزلت هذه الآية { **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [آل عمران/١٦٩]** } (الترمذي: حديث ٣٠١٠،باب في كلام النبي،ج ٥،ص ٣٢٠)

وعَن أبي هُرَيرة ؛ أن أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ يستعينه في شيء قال عكرمة أراه قال : في دم فأعطاه رسول الله ﷺ شيئا ثم قال: أحسنت إليك ؟ قال الأعرابي: لا ولا أجملت فغضب بعض المسلمين وهموا أن يقوموا إليه فأشار النبي ﷺ أن كفوا فلما قام النبي ﷺ وبلغ إلى منزله دعا الأعرابي إلى البيت فقال له : إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ما قلت فزاده رسول الله ﷺ شيئا فقال : أحسنت إليك ؟ فقال الأعرابي : نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا. فقال النبي ﷺ : إنك كنت جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ما قلت وفي نفس أصحبي عليك من ذلك شيء فإذا جئت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب عن صدورهم قال : نعم قال فحدثني الحكم أن عكرمة قال : قال أبو هُرَيرة فلما جاء الأعرابي قال رَسُول اللهِ ﷺ : إن صاحبكم جاءنا فسألنا فأعطيناه فقال ما قال وإنا قد

(*) كفاحا أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضي أكذلك ؟ قال الأعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا. قال أبو هُرَيرة فقال النبي ﷺ : إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلاَّ نفورا فقال لهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق بها وأعلم بها فتوجه إليها صاحب الناقة فأخذ لها من قتام الأرض ودعاها حتى جاءت واستجابت وشد عليها رحلها واستوى عليها وإني لو أطعتكم حيث قال ما قال لدخل النار.(البَزَّارُ: حديث ٨٧٩٩ ،ج٢ ،ص ٤٦٥)

مما سبق يتضح مدى اهتمام الرسول الكريم بجبر الخاطر ولو على حساب نفسه، فكيف استمع ﷺ للفقراء الذين يغبطون أهل الدثور، فأرشدهم إلى تعويض ما فات، والسبق فيما هو آت ،إلا إذا فعل أحد مثلهم " أَفَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ". وكيف جبر خاطر جابر بن عبد الله بهذه البشرى، تلك التي تفرد بها أبوه ، "أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ قال قلت بلى يا رسول الله، قال :ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحا"، وكيف تعامل الرسول الكريم مع الإعرابي الذي ما زال به حتى رضي ،وتحول من إنسان ناقم وساخط إلى شاكر وراض : "إن صاحبكم جاءنا فسألنا فأعطيناه فقال ما قال وإنا قد دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضي أكذلك ؟ قال الأعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا".

والرسول الكريم بهذا يؤكد رسالة الأنبياء في جبر الخاطر، وبدا هذا واضحا في إكرام ورعاية زكريا لمريم (عليهما السلام) ،"**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** [آل عمران/٣٧] ،{ **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا** } أي ضمنها الله زكريا ،وضمها إليه بالقرعة، أو ضمها إلى نفسه وقام بأمرها، وبنى لها بيتا، واسترضع لها ،وقال محمد بن إسحاق ضمها إلى خالتها أم يحيى، حتى إذا شبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد، وجعل بابه في وسطها لا يرقى إليها إلا بالسلم، مثل باب الكعبة لا يصعد إليها غيره، وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم، وقيل كان زكريا إذا خرج يغلق عليها سبعة أبواب، فإذا دخل عليها غرفتها وكان يجد

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

عندها فاكهة في غير حينها، فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، { **قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا** } ،معناه من أين لك هذا؟ { قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } أي من قطف الجنة، قال الحسن: حين ولدت مريم لم تلقم ثديا قط، كان يأتيها رزقها من الجنة، فيقول لها زكريا: أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، تكلمت وهي صغيرة **{ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }**.(مسعود البغوي: ط٤ ،١٩٩٧، م ج٢ ،ص٣٢.)

كما يتجلى جبر الخاطر أكثر ما يتجلى في قصة موسى وشعيب عليهما السلام قال تعالى: "**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ" [القصص/٢٥-٢٧]** ، فشعيب عليه السلام جبر خاطر موسى في أمور كثيرة من أبرزها: دعاه ليُحَيِّيَه ويشكره ويكافئه. بشره أنه نجا من القوم الظالمين. طلب منه بنفسه أن يزوجه ابنته .الشفقة به وعدم المشقة في تسديد المهر. وعده أنه سوف يكون صالحا معه في الإقامة معه ،وتنفيذ ما تواعدا عليه. وفي تفسير الفخر الرازي "سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ" إما يريد بالصلاح حسن المعاملة ولين الجانب، أو يريد بالصلاح على العموم، ويدخل تحته حسن المعاملة". (الفخر الرازي ج٢٤ ،١٩٨١،ص ٢٤٢) وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بجانب جبر الخاطر في حياة الرسول ﷺ في المؤسسات التربوية والتعليمية يمكن أن تتضمن الأمور التالية:

١ . تضمين المقررات الدراسية والمنهج التربوي بمراحل التعليم كافة التوجيهات النبوية المتعلقة بجبر الخاطر من قصص ومواقف عملية.

٢ . تربية المتعلمين علي جبر خواطر الناس مهما كلفهم ذلك من صبر وقوة تحمل وكظم للغيظ كسلوك ومظهر من مظاهر الخلق الإسلامي القويم.

٣ . شرح مفهوم جبر الخاطر للمتعلمين والتدليل علي ذلك من القرآن الكريم والسنة العطرة وبديع الأدب والقصص المؤثرة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

٤ . استخدام أسلوب التعزيز والمكافأة لِمَنْ يحققون اتصافا أكثر من المتعلمين في جبر الخاطر،ولَطَالما استخدم الرسول ﷺ هذا الأسلوب مع أصحابه وجُلسائه ورواده،فخلع عليهم الألقاب والكُنَي وأعطاهم المِنَح والعطايا المعنوية والمادية،فهذا الصديق ،وهذا الفاروق،وهذا سيف الله المسلول وغير ذلك (منصور أبوالعدب ٢٠١٩م ،ص ١٥٩.)

عَنْ مُحَمَّدٍ – يَعْنِى ابْنَ سِيرِينَ – قَالَ حَدَّثَنِى عِمْرَانُ قَالَ: قَالَ نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ :« يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِى سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ». قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ:؟ قَالَ: « هُمُ الَّذِينَ لاَ يَكْتَوُونَ(*) وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ». فَقَامَ عُكَّاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ. قَالَ:« أَنْتَ مِنْهُمْ ». قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ :ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ. قَالَ: « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » (مسلم بن الحجاج: حديث ٥٤٦ ،ج ١، ص ١٣٧.)

٦ـ التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر

الأصل في ذلك قوله تعالي "**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**" [البقرة/١٥٥-١٥٧] ،وحديث الرسول ﷺ عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ ﷺ « عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ».(مسلم بن الحجاج: حديث ٧٦٩٢،ج ٨، ص ٢٢٧.) وعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ».(مسلم بن الحجاج، حديث ١٦٠ ،ج ١، ص ٤٦.)

والأزمة: الضيق والشدة، يقال أزمة مالية، وأزمة سياسية ،وأزمة مرضية، والقحط والحمية و(في علم الطب) نهاية فجائية تحدث في مرض حاد كالتهاب الرئة ،أوالحميات كالتيفوس والراجعة وهبة حادة في سير مرض مزمن، و(في علم الأحياء) دور اضطراب أحيائي كالبلوغ .(إبراهيم مصطفى وآخرون ،ج١،ص ١٦.)

(*) لاَ يَكْتَوُونَ: أي لا يتداوون بالكي، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ: لا يفعلون الرقية اعتمادا كليا على الله عز و جل، سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ: سبق إلى الفوز بتلك المنزلة إذ طلبها مندفعا وليس مقلدا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

يتضح أن معني الأزمة يدور حول الضيق والشدة واضطراب الأمر وعدم استقراره.

ومما يعبر عن التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر في حياة الرسول ﷺ عن قيس قال: سمعت سعدا ﷺ يقول إني لأول العرب رميا بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع النبي ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ما له خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام ؟ لقد خبت إذا وضل عملي . وكانوا وشوا بي إلى عمر قالوا لا يحسن يصلي. (البخاري حديث رقم ٣٥٢٢ ،ج ٣ ، ، ص ١٣٦٤.)

وعَن أبي هُرَيرة ؛ أن أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ يستعينه في شيء قال عكرمة أراه قال : في دم فأعطاه رسول الله ﷺ شيئا ثم قال : أحسنت إليك ؟ قال الأعرابي : لا ولا أجملت فغضب بعض المسلمين وهموا أن يقوموا إليه فأشار النبي ﷺ أن كفوا فلما قام النبي ﷺ وبلغ إلى منزله دعا الأعرابي إلى البيت فقال له : إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ما قلت فزاده رسول الله ﷺ شيئا فقال : أحسنت إليك ؟ فقال الأعرابي : نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا. فقال النبي ﷺ : إنك كنت جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ما قلت وفي نفس أصحبي عليك من ذلك شيء فإذا جئت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب عن صدورهم قال : نعم قال فحدثني الحكم أن عكرمة قال : قال أبو هُرَيرة فلما جاء الأعرابي قال رَسُول اللهِ ﷺ : إن صاحبكم جاءنا فسألنا فأعطيناه فقال ما قال وإنا قد دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضي أكذلك ؟ قال الأعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا. قال أبو هُرَيرة فقال النبي ﷺ : إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلاَّ نفورا فقال لهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق بها وأعلم بها فتوجه إليها صاحب الناقة فأخذ لها من قتام الأرض ودعاها حتى جاء ت واستجابت وشد عليها رحلها واستوى عليها وإني لو أطعتكم حيث قال ما قال لدخل النار. (البزار حديث ٨٧٩٩ ،ج٢ ،ص ٤٦٥)

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ – شَكَّ الأَعْمَشُ – قَالَ لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « افْعَلُوا ». قَالَ فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ وَلَكِنِ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِى ذَلِكَ. فَقَالَ

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نَعَمْ ». قَالَ فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ – قَالَ – فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِىءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ – قَالَ – وَيَجِىءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ – قَالَ – وَيَجِىءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَىْءٌ يَسِيرٌ – قَالَ – فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ « خُذُوا فِى أَوْعِيَتِكُمْ ». قَالَ فَأَخَذُوا فِى أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِى الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلاَّ مَلأُوهُ – قَالَ – فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضِلَتْ فَضْلَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّى رَسُولُ اللَّهِ لاَ يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ ». (مسلم بن الحجاج: حديث ١٤٨،ج ١، ص ٤٢)

وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: بعث النبي ﷺ بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال النبي ﷺ (إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن وكان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده) .(البخاري: حديث ٣٥٢٤ ،مناقب زيد بن حارثه ج ٣ ص١٣٦٥)

وعن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ :" أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب – وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان – ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له " . (البخاري: حديث ١١٨٩ ، باب الرجل ينعي إلى أهل البيت بنفسه ج ١ ص٤٢٠)

يتضح مما سبق مدي تفوق الرسول ﷺ في التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر ،وبدا هذا واضحا من تَحَمُّله هو وأصحابه ما لا تطيقه النفس،" وما لنا طعام إلا ورق الشجر ،حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير"وكيف ساس الرجل الأعرابي الذي يطلب شيئا ،فقال له الرسول ﷺ بعد أن أعطاه : "أحسنت إليك ؟ قال الأعرابي : لا ولا أجملت، فغضب بعض المسلمين وهموا أن يقوموا إليه، فأشار النبي ﷺ أن كفوا،حتى تعامل معه الرسول بما يتناسب معه ،فزاده رسول الله ﷺ شيئا فقال : أحسنت إليك ؟ فقال الأعرابي : نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا،وكيف تعامل الرسول الكريم مع أزمة غزوة تبوك، تلك التي تسمى بغزوة العسرة من صعوبة ظروفها،" فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِىءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ – قَالَ – وَيَجِىءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ – قَالَ – وَيَجِىءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ"، وكيف كان قراره

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

ﷺ حاسما بخصوص بعث أسامة " إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ،وايم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن وكان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده" وكيف تابع ﷺ أزمة غزوة مؤتة ،ويعرضها على أصحابه من على المنبر" أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب – وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان –، ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له".

والرسول الكريم بهذا يؤكد رسالة الأنبياء في التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر ،ومن ذلك موقف **يُوسُفُ** عليه السلام مع أخوته،"**قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**" . **[يوسف/٨٩-٩٢]**

فنجد هنا قمة الرقي من يوسف مع إخوته عتابا حنونا ونصيحة مخلصة وعفوا وغفرانا، وذكر الأوسي في تفسيره أن. يوسف عليه السلام تعامل مع إخوته بكرم وعفو بعيدا عن التشفي، بل حث على الإقلاع ونصح لهم؛ لما رأى من عجزهم وتمسكنهم ما رأى، مع خفي معاتبة على وجود الجهل وأنه حقيق الانتفاء في مثلهم ، فيوسف عليه السلام ترك حظه من التشفي إلى حق الله تعالى على وجه يتضمن حق الأخوتين ،والظاهر أنه عليه السلام لما رأى ما رأى منهم وهو من أرق خلق الله تعالى قلباً ،وكان قد بلغ الكتاب أجله، شرع في كشف أمره، فقال ما قال . وروى عن ابن إسحق أنهم لما استعطفوه رق لهم ورحمهم، حتى أنه ارفض دمعه باكياً، ولم يملك نفسه، فشرع في التعرف لهم ، وأراد بما فعلوه به جميع ما جرى، وبما فعلوه بأخيه أذاهم له، وجفاءهم إياه ،وسوء معاملتهم له، وإفرادهم له ، ولم يذكر لهم ما آذوا به أباهم، على ما قيل، تعظيماً لقدره وتفخيماً لشأنه.(الأوسي: ،ج ١٣، د.ت ،ص ص٤٨،٤٩)

كما نجد في قصة يونس عليه السلام ما يبرهن على قوة التحمل والقدرة على التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر. قال تعالى **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ**

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ [الأنبياء/٨٧، ٨٨]

وفي تفسير الشعراوي : فَمِمَّ غضب ذو النون؟ غضب لأن قومه كذبوه ، فتوعدهم إنْ لم يتوبوا أنْ يُنزل بهم العذاب ، وأتى الموعد ولم ينزل بهم ما توعدهم به ، فخاف أنْ يُكذِّبوه ، وأن يتجرَّأوا عليه ، فخرج من بينهم مغاضباً إلى مكان آخر ، وهو لا يعلم أنهم تابوا فأخّر الله عذابهم ، وأجّل عقوبتهم . { **فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ** . . . } [الأنبياء : ٨٧] أي : أن يونس لما خرج من بلده مُغاضباً لقومه ظنَّ أن الله لن يُضيِّق عليه ، بل سيُوسِّع عليه ويُبدله مكاناً أفضل منها ، بدليل أنه قال بعدها **{ فنادى فِي الظلمات أَن لاَّ إله إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ** الظالمين } [الأنبياء : ٨٧] يريد منه سبحانه تنفيس كربته ، وتنفيس الكربة لا يكون إلا بصفة القدرة له . فاستجاب الله نداء يونس – عليه السلام – ونجَّاه من الكرب **{ وكذلك نُنجِي المؤمنين }** [الأنبياء : ٨٨] إذن : فهذه ليست خاصة بيونس ، بل بكل مؤمن يدعو الله بهذا الدعاء { وكذلك . . . } [الأنبياء : ٨٨] أي : مثل هذا الإنجاء نُنْجي المؤمنين الذين يفزعون إلى الله بهذه الكلمة : **{ لاَّ إله إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظالمين }** [الأنبياء : ٨٧] فيُذهِب الله غَمَّه ، **ويُفرِّج كَرْبه** .(الشعراوي ص ص ٩٦٢٠ ـ٩٦٢٦)

واضح مدى تحمل يونس عليه السلام وتعامله مع هذا الموقف العصيب، فما أن كان منه عليه السلام إلا الصبر، والرضا ،والشكر، والنداء في الظلمات، والاعتراف لربه أنه من الظالمين، بل وأصبح هذا الموقف واللجوء فيه إلي الله امرأ مباحا لكل مكروب أن ينجيه الله إن دعا بدعاء يونس عليه السلام ،**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ.**

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بجانب التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر في حياة الرسول ﷺ في المؤسسات التربوية والتعليمية يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

١ . تضمين المقررات الدراسية والمنهج التربوي بمراحل التعليم كافة التوجيهات النبوية المتعلقة بالتواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر في حياة الرسول ﷺ ،من قصص ومواقف عملية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

٢ . تربية المتعلمين علي التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر في حياة الرسول ﷺ ،مهما كلفهم ذلك من صبر ،وقوة تحمل، وكظم للغيظ ،كسلوك ومظهر من مظاهر الخلق الإسلامي القويم.

٣ . شرح مفهوم التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر في حياة الرسول ﷺ للمتعلمين، والتدليل علي ذلك من القرآن الكريم والسنة العطرة وبديع الأدب والقصص المؤثرة.

٤ . إشعار المتعلم بأهمية التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر كمبدأ إسلامي أصيل يتناسب مع عالمية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان. "**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**" [سبأ/٢٨]

٥ . ربط المتعلمين على طول الوقت بالواقع المعاش والوقوف المستمر على كل جديد من خلال الندوات التثقيفية وعقد المؤتمرات المتعلقة بمشكلات الواقع وسبل التغلب عليها

٧ـ الوفاء

الأصل في الوفاء قوله تعالى "**وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [الفتح/١٠]** "**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا" [الإسراء/٣٤]** :" **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ**" [الرعد/٢٠].

والوَفَاء من (وَفَى) الشيء (يَفِي) وَفَاء ووفيا تَمَّ يقال وَفَى ريش الجناح والشيء وفيا كثر وفلان نذره وفاء أداه وبعهده عمل به و(أَوْفَى) بالوعد والعهد وَفِى ويقال أوفى الله بأذنه أظهر صدقه في إخباره عما سمعت أذنه و(توافى) القوم تتاموا و(استوفى) فلان حقه أخذه وافيا تاما ويقال استوفى منه ماله لم يبق عليه شيئا.

يتضح من المعني اللغوي أن مادة الوفاء تدور حول تمام الشيء وكثرته والأداء الكامل الجاد للعمل.

ومما يعبر عن الوفاء في حياة الرسول ﷺ،عنِ أبي رافعٍ قالَ بعثتني قريشٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فلمَّا رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ألقيَ في قلبيَ الإسلامُ فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ: إنِّي واللَّهِ لاَ أرجعُ إليْهم أبدًا، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : إنِّي لاَ أخيسُ(*) بالعَهدِ ولاَ أحبسُ البُرُدَ ولَكنِ ارجع فإن كانَ في نفسِكَ الَّذي في نفسِكَ الآنَ فارجع .قالَ: فذَهبتُ ثمَّ أتيتُ النَّبيَّ

(*) أخيسُ بالعَهدِ: انقضه، ولاَ أحبسُ البُرُدَ:أي لا أتعرض للرسل بمكروه.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

ﷺ فأسلمت. قالَ بُكيرٌ وأخبرني أنَّ أبا رافعٍ كانَ قبطيًّا. (ابن حبان حديث٨٤٧٧،ج ١١ ، ص)،وعن أنس بن مالك قال : كان النبي ﷺ إذا أتي بشيء قال : "اذهبوا به إلى فلانة فإنها كانت صديقة خديجة " (ابن حبان:حديث٧٠٠٧،ج ١٥ ، ص ٤٦٧.) ، وعن حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ قَالَ :مَا مَنَعَنِى أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلاَّ أَنِّى خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِى – حُسَيْلٌ – قَالَ فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ قَالُوا إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا مَا نُرِيدُهُ مَا نُرِيدُ إِلاَّ الْمَدِينَةَ. فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلاَ نُقَاتِلُ مَعَهُ ،فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ ،فَقَالَ « انْصَرِفَا نَفِى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ ». (مسلم بن الحجاج حديث ٤٧٤٠ ،ج ٥، ص ١٧٦.)

ومن الوفاء أيضا خطبته ﷺ في الأنصار، عقب غزوة حنين ،عندما آثر المؤلفة قلوبهم بالغنائم على الأنصار ،فوصل الرسول ﷺ كلامٌ أن الأنصار يجدون في أنفسهم من هذا التوزيع ،فجمعهم وخطب فيهم مستخدما أسلوب الحوار العاطفي ،عن أبي سعيد الخدري ،أن رسول ﷺ الله قال: يا معشر الأنصار" ما قَالَةٌ بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم ،ألم آتكم ضُلالا فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم، قالوا: بل الله ورسوله أمن وأفضل، قال: ألا تجيبونني يا معشر الأنصار، قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله؟، ولله ولرسوله المن والفضل، قال: أما والله لو شئتم لقلتم، فلصَدقتم وصُدِقتم، أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا فأغنيناك، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لُعَاعة(الُعَاعة :شيء ليس ذا بال) من الدنيا تألفت بها قوما لِيُسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم ،أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم، فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شِعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار،اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار"، قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا. ،وفي رواية أخرى:" الأنصار شِعار والناس دِثار (*)، إنكم ستلقون بَعْدِى أَثَرَةً فاصبروا حَتَّى تَلْقَوْنِى عَلَى الحوض ".

(*) الشِعار: الثوب الذي يلي الجسد، والدثار فوقه، ومعني الحديث: الأنصار هم البطانة والخاصة والأصفياء، وألصق الناس بي(أى الرسولﷺ) من سائر الناس .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

(البخاري : حديث٤٣٣٠ ،ج ٣،صـ ٦٩ .٧١، و مسلم، حديث١٣٥ ، جزء ٢ ، كتاب الزكاة ص٧٣٦،ومسند الإمام أحمد ،(مسند المكثرين من الصحابة،مسند أبي سعيدالخدرى)حديث١١٧٤٨،ج٣،ص٧٦)

يتضح مما سبق مدي حرص وتطبيق الرسول ﷺ للوفاء، فنجد موقفه مع أبي رافعٍ ،هذا الذي بعثته قريشٌ رسولا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ،وأراد أن يترك دين قريش، ويدخل في الإسلام ،وكيف أن رسول اللَّهِ ﷺ رده إلى قريش؛ احتراما للعهد"، ارجع فإن كانَ في نفسِكَ الَّذي في نفسِكَ الآنَ فارجع ." قالَ: فذَهبتُ ثمَّ أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فأسلمت. وكيف كان وفاؤه مع خديجة ﷺ ،ببر صديقاتها كان النبي ﷺ إذا أتي بشيء قال : "اذهبوا به إلى فلانة فإنها كانت صديقة خديجة " ،وموقفه مع حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، الذي نصحه الرسول الكريم باحترام العهد بينه وبين قريش، "فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ ،فَقَالَ « انْصَرِفَا نَفِى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ ".وموقفه مع الأنصار ،الذين فضل الرسول الكريم رفقتهم على الناس جميعا ،بل ودعا لهم ولذرياتهم" ولو سلك الناس شِعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار،اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار".

والرسول الكريم بهذا يؤكد رسالة الأنبياء في الوفاء ومن ذلك وفاء إبراهيم عليه السلام بصفة عامة ،"وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى" [النجم/٣٧] ،وفي تفسير الطبري "الَّذِي وَفَّى" : وفَّى طاعة الله ورسالاته إلى خلقه. أو بلَّغ ما أمر به. فقال بعضهم: وفاؤه بما عهد إليه ربه من تبليغ رسالاته، وهو(أَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) .(الطبري: ج ٢٢ ، ص ٥٤٣)

ومن بعض وفاء إبراهيم أيضا متابعته لابنه إسماعيل وأمه، حتى بعد زواج إسماعيل، عن ابن عباس ﷺ قال".... فبلغ ابنها (أي إسماعيل) فنكح فيهم امرأة ،قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله: إني مطلع تركتي ،قال فجاء فسلم(أي على زوجة إسماعيل) فقال أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته ذهب يصيد، قال قولي له: إذا جاء غير عتبة بابك ،فلما جاء أخبرته قال أنت ذاك فاذهبي إلى أهلك(أي طلقها)، قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله إني مطلع تركتي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

. قال فجاء(أي لزوجته الثانية)، فقال أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت ألا تنزل فتطعم وتشرب فقال وما طعامكم وما شرابكم ؟ قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء . قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم . قال فقال أبو القاسم ﷺ (بركة بدعوة إبراهيم) ،(البخاري:

، حديث ٣١٨٥ ،ج٣، ص١٢٣٠)

فإبراهيم عليه السلام كان وفيا في كل شيء ذلك لأنه كان أمة في الفضائل "**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** " [النحل/١٢٠، ١٢١]

ومن ذلك أيضا وفاء يوسف عليه السلام لأبويه وعفوه عن إخوته،قال تعالى: "**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**" [يوسف/٩٩، ١٠٠]، وفى تفسير الشعراوي يبدو أن يوسف قد استقبلهم عند دخولهم إلى مصر استقبال العظماء ، فاستقبلهم خارج البلد مرة ليريحهم من عناء السفر ويستقبلهم وجهاء البلد وأعيانهم؛ وهذا هو الدخول الأول الذي آوى فيه أبويْه. ثم دخل بهم الدخول الثاني إلى البلد بدليل أنه قال : { . . . ادخلوا مِصْرَ إِن شَآءَ الله آمِنِينَ } [يوسف : ٩٩ [ففي الآية دخولان. وقول الحق سبحانه : { **آوى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ** . . . } [يوسف : ٩٩ [يدل على حرارة اللقاء لمغتربين يجمعهم حنان ، فالأب كان يشتاق لرؤية ابنه ، ولابُدَّ أنه قد سمع من أخوته عن مكانته ومنزلته ، والابن كان مُتشوِّقاً للقاء أبيه،وانفعالات اللقاء عادة تُترك لعواطف البشر ، ولا تقنينَ لها ، فهي انفعالات خاصة تكون مزيجاً من الود ، ومن المحبة ، ومن الاحترام ، ومن غير ذلك. (الشعراوي، ،ص ٧٠٧٥)

بل ورفع يوسف أبويه على العرش؛ لأنه لم يحب التميُّز عنهم؛ وهذا سلوك يدل على المحبة والتقدير والإكرام. والعرش هو سرير الملك الذي يدير منه الحاكم أمور الحكم . وهم قد خَرُّوا سُجَّداً لله من أجل جمع شمل العائلة ، ولم يخروا سُجَّداً ليوسف ، بل خَرُّوا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

سُجَّداً لمن يُخَرّ سجوداً إليه ، وهو الله أو سجدوا ليوسف سجودَ الشكر والتحية لا سجود عبادة ، وقد سجد الأخوة الأحد عشر والأب والخالة التي تقوم مقام الأم ، ورؤيا الأنبياء كما نعلم لابُدَّ أن تصير واقعاً. (تفسير الشعراوي، ،ص ص ٧٠٧٧،٧٠٧٩)

وهذا قمة الوفاء للوالدين والإخوة والأهل، هؤلاء الذين لهم حق ورعاية قال تعالى :"**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا** " [الإسراء/٢٣-٢٦] ،وفي موضع أخر قال تعالى "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**" [التحريم/٦]

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بجانب الوفاء في حياة الرسول ﷺ في المؤسسات التربوية والتعليمية يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

١ . تضمين المقررات الدراسية والمنهج التربوي بمراحل التعليم كافة التوجيهات النبوية المتعلقة بالوفاء في حياة الرسول ﷺ ،من قصص ومواقف عملية.

٢ . غرس روح الوفاء بمفهومه الشامل لدى المتعلمين من خلال الأنشطة والمواقف المختلفة،وخاصة فيما يتعلق بالانتماء للعقيدة والانتماء للمجتمع والانتماء للوطن.

٣ . استخدام أسلوب التعزيز والمكافأة لِمَنْ يحققون اتصافا أكثر من الطلاب في صفة الوفاء

٤ ـ تدريب الطلاب علي التفاني في حب الجماعة،والعمل بروح الفريق،وهذا مبدأ إسلامي أصيل ، يولد حب الوفاء لدي الفرد ،حيث ضَرَبَ الأنصار مثلا رائعا في الوفاء لبيعة النبي ﷺ " وسلامة الصدر والإيثار واتقاء شح النفس مع إخوانهم المهاجرين.. لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا [الفتح/١٨] {**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ**

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [الحشر: ٩] (إبراهيم مصطفى وآخرون: ج١،ص٥٠٥)

٨ـ الصبر

صَبَرَ صَبَرًا :تَجَلَّدَ ولم يجزع ،وانتظر في هدوء واطمئنان، ويقال صبر على الأمر احتمله ولم يجزع، وعنه حبس نفسه عنه ،ونفسه حبسها وضبطها، وفي التنزيل العزيز : "**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**" [الكهف/٢٨]

والصبر من الجوانب المتشعبة في حياة الرسول ﷺ ،حيث يأخذ أشكالا وصورا متعددة،منها صبره ﷺ على أذى قومه ،وصبره على الفقر ومكابدة العيش،وصبره على موت أولاده وبناته، وصبره على العبادة وغيرها.

ومما يعبر عن صبره ﷺ على أذى قومه ،ومنه صبره على أذى عمِّه أبي لهب، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [الشعراء/٢١٤]) صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِى « يَا بَنِى فِهْرٍ ، يَا بَنِى عَدِىٍّ » . لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ: « أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بالوادي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِىَّ »؟ . قَالُوا نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقًا . قَالَ :« فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ (تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ) . (البخاري : حديث ٤٧٧٠،ج٣،ص١٧١.) ومن أذى زوجة أبي لهب للنبي ﷺ: عن أسماء قالت : لما نزلت { تبت يدا أبي لهب } جاءت العوراء أم جميل ،ولها ولولة ،وفي يدها فهر، وهي تقول : مذمم أبينا أو أتينا – الشك من أبي موسى – ودينه قلينا(أي كرهنا) وأمره عصينا ورسول الله ﷺ جالس و أبو بكر إلى جنبه – أو قال معه – قال : فقال أبو بكر : لقد أقبلت هذه وأنا أخاف أن تراك فقال : إنها لن تراني وقرأ قرآنا اعتصم به : { **وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا** } [سورة الإسراء – أية ٤٥] قال : فجاءت حتى قامت على أبو بكر ولم تر النبي ﷺ : فقالت يا أبا بكر بلغني أن صاحبك هجاني قال أبو بكر : لا ورب

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

هذا البيت ما هجاك فانصرفت وهي تقول : قد علمت قريش أني بنت سيدها.(التميمي :حديث ٥٣،ج ١ ١٤٠٤ –١٩٨٤،ص ٥٣ .)

ومن صبره على الفقر ومكابدة العيش، حيث بلغ الأذى قمته فُحوصر ﷺ ثلاث سنوات في شعب أبي طالب ، وهجمت عليه الأحزان المتوالية ، فيفقد زوجته خديجة التي كانت خير ناصر ومعين بعد الله عز وجل ، ثم يفاجأ بموت عمه الذي كان يحوطه ويدافع عنه ، ويضاعف حزنه أنه مات على الكفر ، ثم يخرج من بلده مهاجراً بعد عدة محاولات لقتله واغتياله ، وفي المدينة يبدأ عهداً جديداً من الصبر والتضحية ، ، وحياة فيها الكثير من الجهد والشدة ، حتى جاع وافتقر ، وربط على بطنه الحجر ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلَا لِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبِطُ بِلَالٍ. (أحمد بن حنبل: حديث ١٤٠٨٧،باب مسند أبي رض الله تعالى عنه،ج٣،ص٢٨٦)

ومن المواطن التي صبر فيها النبي ﷺ ، أيّام موت أولاده وبناته ، حيث كان له من الذرية سبعةٌ ، توالى موتهم واحداً تلو الآخر حتى لم يبق منهم إلا فاطمة رضي الله عنها ، فما وهن ولا لان ، ولكن صبر صبراً جميلاً ، حتى أُثر عنه يوم موت ولده إبراهيم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت يا رسول الله ؟ فقال (يا ابن عوف إنها رحمة) . ثم أتبعها بأخرى فقال ﷺ (إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزنون)،(البخاري: حديث ١٢٤١ ،ج١، ص٤٣٩.)

ومن صبره على العبادة عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلاَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ « يَا عَائِشَةُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ». (مسلم بن الحجاج: حديث ٧٣٠٤ ،ج ٨، ص ١٤١.)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

مما سبق يتضح أن رسول الله ﷺ حياته كلها صبر في صبر، ومن ذلك صبره على أذى قومه وخاصة أقاربه ،كابي لهب وامرأته، وكذلك صبره أيضا على الفقر ومكابدة العيش ،فحوصر في شِعب أبي طالب وجاع وافتقر، وكذلك صَبْرُه على فقده الأحبة، كعمِّه أبي طالب وزوجه أم المؤمنين خديجة وموت أولاده وبناته، وكذلك صَبْرُه على العبادة ،حتى تفطرت قدماه ؛ليكون عبدا شكورا .

والرسول الكريم بهذا يؤكد رسالة الأنبياء في الصبر كصبر **أيوب** عليه السلام **الذي يضرب به المثل في الصبر**، "**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ [الأنبياء/٨٣، ٨٤] وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ [ص/٤١، ٤٢] وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا** وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" (٤٤ [ص/٤٣، ٤٤]

أي: واذكر عبدنا ورسولنا، أيوب – مثنيا معظما له، رافعا لقدره – حين ابتلاه، ببلاء شديد، فوجده صابرا راضيا عنه، وذلك أن الشيطان سلط على جسده، ابتلاء من الله، وامتحانا فنفخ في جسده، فتقرح قروحا عظيمة ومكث مدة طويلة، واشتد به البلاء، ومات أهله، وذهب ماله، فنادى ربه: رب { أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } فتوسل إلى الله بالإخبار عن حال نفسه، وأنه بلغ الضر منه كل مبلغ، وبرحمة ربه الواسعة العامة فاستجاب الله له، وقال له: { ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ } فركض برجله فخرجت من ركضته عين ماء باردة فاغتسل منها وشرب، فأذهب الله عنه ما به من الأذى، { وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ } أي: رددنا عليه أهله وماله. { وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ } بأن منحه الله العافية من الأهل والمال شيئا كثيرا، { رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا } به، حيث صبر ورضي، فأثابه الله ثوابا عاجلا قبل ثواب الآخرة. { وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ } أي: جعلناه عبرة للعابدين، الذين ينتفعون بالعبر، فإذا رأوا ما أصابه من البلاء، ثم ما أثابه الله بعد زواله، ونظروا السبب، وجدوه الصبر، ولهذا أثنى الله عليه به في قوله: { إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

أَوَّابٌ } فجعلوه أسوة وقدوة عندما يصيبهم الضر.(ناصر بن السعدي: ج ١ ،-٢٠٠٠ ،م ص ٥٢٨)

وصَبَرَ نوح على قومه عمرا مديدا" **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**" [العنكبوت/١٤] ،وصَبَرَ إبراهيم على إلقائه. في النار "**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آَلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ**" [الأنبياء/٦٨-٧١]

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بجانب الصبر في حياة الرسول ﷺ في المؤسسات التربوية والتعليمية يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

١ . تضمين المقررات الدراسية والمنهج التربوي بمراحل التعليم كافة التوجيهات النبوية المتعلقة بالصبر في حياة الرسول ﷺ ،من قصص ومواقف عملية.

٢ . تعليم وتعويد الطلاب على السلوك الدال على الصبر بمختلف أشكاله وألوانه، ،بحيث يصبح هذا السلوك عادة متأصلة ونمط وأسلوب حياة.

٣ ـ تأكيد دور المؤسسة التربوية ولا سيما الأسرة على تعويد النشء الآداب المتعلقة بالصبر وقوة التحمل منذ الصغر،ووضعهم في مواقف تكسبهم التغلب على الصعاب وقوة العزيمة والإرادة واحتساب الأجر عند الله ﷻ .

٤ ـ التأكيد على ضرورة تحلى المعلم أولا بالقيم الروحية والمبادئ السامية الدالة على الصبر،فهو وحده القادر على توصيل هذه القيم وتلك المبادئ إلى المتعلم ،من خلال تمثله لها وترجمتها إلى سلوك حي ملموس.

٥ . التأكيد على أسلوب القدوة في التعود على الصبر وقوة التحمل، وخير من يمثل هذا الأسلوب مواقف الأنبياء والصلحين ،الدالة على الصبر فهي كثيرة ومتنوعة.

٦ . تعويد المتعلمين على تَمَثُّل قول الله تعالى : "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [فصلت/٣٤، ٣٥] فهو حافز وداعم للحب والود والتراحم بين ومن ثمَّ لتحلي بالصبر والجَلَد .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

٩. الحِلْم

حَلِمَ حِلْمًا تأَنَّى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة وصفح وعقل .و(الحِلْم) الأناة وضبط النفس والعقل وفي التنزيل العزيز : " أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ" [الطور/٣٢] .(إبراهيم مصطفى وآخرون: ج١،ص١٩٥.)

ومما يعبر عن الحِلم في حياة الرسول ﷺ عن أنس بن مالك قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك ثم أمر له بعطاء. (البخاري: حديث ٥٤٧٢ ،ج٥، ص٢١٨٨.) وعن أبي هريرة ﷺ: أن رجلا تقاضى رسول الله ﷺ فأغلظ له فهم أصحابه فقال (دعوه فإن لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فأعطوه إياه) . وقالوا لا نجد إلا أفضل من سنه قال (اشتروه فأعطوه إياه فإن خيركم أحسنكم قضاء) (البخاري: حديث ٢٢٦٠ ،ج٢، ص٨٤٢)

وعن عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ فَقَالَ « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِى عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ فَلَمْ يُجِبْنِى إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِى فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِى فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِى فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ قَالَ فَنَادَانِى مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَىَّ. ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِى رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِى بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ ». فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ».(مسلم بن الحجاج: حديث ٤٧٥٤،ج ٥، ص ١٨١.)

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا فَجِىءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ أَرَدْتُ لأَقْتُلَكَ. قَالَ « مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

ذَاكِ ». قَالَ أَوْ قَالَ « عَلَىَّ ». قَالَ قَالُوا أَلاَ نَقْتُلُهَا قَالَ « لاَ ». قَالَ فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِى لَهَوَاتِ (*) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (مسلم بن الحجاج: حديث ٥٨٣٤،ج ٧، ص ١٤.)

وعَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا فِى الْقِسْمَةِ فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى الْقِسْمَةِ فَقَالَ رَجُلٌ وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا وَمَا أُرِيدَ فِيهَا وَجْهُ اللَّهِ. قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ- قَالَ - فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ - قَالَ - فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصِّرْفِ(*) ثُمَّ قَالَ « فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ». قَالَ ثُمَّ قَالَ « يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ ». قَالَ قُلْتُ لاَ جَرَمَ لاَ أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا. (مسلم بن الحجاج: حديث ٢٤٩٤،ج ٣، ص ١٠٩.)

مما سبق يتضح أن رسول الله ﷺ قد حلم أفضل ما يكون الحلم، وبدا هذا من موقف الأعرابي الذي جبذه بردائه جبذة شديدة تأثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ،وموقفه ﷺ مع الرجل الذي تقاضاه فأغلظ له فهم أصحابه فقال ﷺ (دعوه فإن لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فأعطوه إياه، وحلمه ﷺ على أذى قومه عندما خاطبه ملك الجبال بقوله: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِى رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِى بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ ». « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ».وموقفه ﷺ مع المرأة اليهودية، تلك التي أرادت أن تقتله ،فكان رَدُّهُ ﷺ على موقفها هو الحلم ،«قَالُوا أَلاَ نَقْتُلُهَا قَالَ « لاَ ». وحلمه ﷺ على من اعترض على قسمته وعطائه ، فقالَ: « يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ »

وبهذا يؤكد الرسول الكريم رسالة الأنبياء في الحلم ،ومن ذلك حلم شعيب عليه السلام،الذي اعترف له قومه وأهله بالحلم ،بالرغم من مخالفتهم له في العقيدة ،"بل الحق سبحانه

(*). اللهوات : جمع اللهاة وهى اللحمة المعلقة فى أصل الحنك.

(*) الصِّرف : شجر أحمر يصنع منه صبغ يدبغ به الجلود

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

وتعالى في قصتهم يكرر كلمة « أخ » **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا** [الأعراف/٨٥] ؛ليبين لك؛ أنه إن قسا عليهم مرة فسيحنو عليهم مرة أخرى؛ لأنهم إخوة له ومأنوس بهم، وفيهم عاش ويعرفون عنه كل شيء".(الشعراوى: ص ٤٢٣٥)

وفاحشة قوم شعيب بعد العصيان والكفر وعبادة الأيكة كانت التطفيف في الكيل، . برغم أنهم كانوا أغنياء،"**وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ**" . [هود/٨٤] ،وتلك تحتاج إلى حلم ومعالجة من شعيب عليه السلام، "لأن كل المعاصي والكفر تدفع إلى الإخلال في الكيل والميزان، وإذا كان شعيب قد قال ذلك لقومه فلابد أن الإخلال في الكيل والميزان كان هوا لأمر الشائع فيهم . فيأتي ليعالج الأمر الشائع . وهم كانوا يبخسون الكيل والميزان . ويظن الناس في ظاهر الأمر أنها عملية سهلة ، وأن القبح فيها قليل ، والاختلاس فيها هين يسير ، فحين يبخس في الميزان ولو بجزء قليل ، إنما يأخذ لنفسه في آخر الأمر جزءاً كبيراً . وأنت ساعة تكيل وتزن وتطفف فأنت تفعل ذلك في من يشتري. وستذهب أنت بعد ذلك لتشتري من أناس كثيرين سيفعلون مثلما فعلت، فإذا ما وفيت الكيل والميزان، فأنت تفعل ما هو في مصلحتك، لأنك تنشر العدل السلوكي بين الناس بادئاً بنفسك، ومصالحك كلها مع الآخرين. إنك حين تبيع أي سلعة ولو كانت بلحاً وتنقص في الميزان ، وستحقق لنفسك ربحاً ليس فيه حق ، وإن كنت تكيل قمحاً لتبيعه وأنقصت الكيل ، فأنت تأخذ ما ليس لك ، والقمح والبلح هما بعض من مقومات حياتك؛ لأنك تحتاج إلى سلع كثيرة عند من يزن، وعند من يكيل، فإن أنقصت الميزان أو الكيل فلسوف يفعلون مثلما فعلت فيما يملكون لك، وبذلك تخسر أنت ويصبح الخسران عاماً . (تفسير الشعراوي ص ٤٢٣٦)

فقسوا على نبيهم شعيب أشد القسوة وأهانوه اشد الإهانة وهددوه بالرجم لولا رهطه" **قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ**" [هود/٩١]

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بجانب الصبر في حياة الرسول ﷺ في المؤسسات التربوية والتعليمية يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

١ . تضمين المقررات الدراسية والمنهج التربوي بمراحل التعليم كافة التوجيهات النبوية المتعلقة بالحلم في حياة الرسول ﷺ ،من قصص ومواقف عملية.

٢ . تعليم وتعويد الطلاب السلوك الدال على الحلم بمختلف أشكاله وألوانه، ،بحيث يصبح هذا السلوك عادة متأصلة ونمط وأسلوب حياة.

٣ . تأكيد دور المؤسسة التربوية ولا سيما الأسرة على تعويد النشء الآداب المتعلقة بالحلم وقوة التحمل منذ الصغر ،ووضعهم في مواقف تكسبهم التغلب على الصعاب وقوة العزيمة والإرادة واحتساب الأجر عند الله ﷻ .

٤ ـ التأكيد على ضرورة تحلى المعلم أولا بالقيم الروحية والمبادئ السامية الدالة على الحلم،فهو وحده القادر على توصيل هذه القيم وتلك المبادئ إلى المتعلم ،من خلال تمثله لها وترجمتها إلى سلوك حي ملموس.

٥ ـ التأكيد على أسلوب القدوة في التعود على الحلم وقوة التحمل، وخير من يمثل هذا الأسلوب مواقف الأنبياء والصلحين ،الدالة على الصبر فهي كثيرة ومتنوعة.

٦ . تعويد المتعلمين على تَمَثُّل قول الله تعالى : "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [فصلت/٣٤، ٣٥] فهو حافز وداعم للحب والود والتراحم بين ومن ثمَّ لتحلي بالحلم والصبر والجَلَد .

النتائج والتوصيات والمقترحات والمراجع

أولا: النتائج

توصلت الدراسة إلى أبرز النتائج التالية:

١ . يعبر مفهوم جوانب من الأُسْوَة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبِيْقَاتُها في المؤسسات التربوية والتعليمية عن تلك المواضع أو النواحي من الأُسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية والتعليمة. والأُسوة هي: الاقتداء واتباع الرسول ﷺ في كل تصرف أو منشط من مناشط حياته الشريفة وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية والتعليمة.مع تدعيمها ببعض المواقف التي تتوافق مع تلك الجوانب من حياة الأنبياء عليهم السلام .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

٢ ـ وسطية الرسول ﷺ واعتداليته شاملة لكل منشط من مناشط الحياة، ومنهج وأسلوب للحياة، . وبهذا يؤكد ويتمم ﷺ مسيرة الأنبياء من قبله في تلك الوسطية بمفهومها الشامل ـ ومن ذلك وسطيته واعتداليته في التأكيد على سماحة الدين ويسره، في العبادات، في النهي عن الغلو، في التأكيد على أن الاعتدال والوسطية أقرب للتقوى وأكثر خشية لله ، في المشي والحديث، في الطعام والشراب، في الإنفاق وغيرها.

٣ . أن الرسول ﷺ كان يراعي في حديثه وفي استماعه للآخر آدابا وضوابط ،من أبرز مظاهرها في الحديث:انتقاء أحسن الكلام؛لأن عليه رقيب عتيد.غض الصوت.عدم السرد المُمِلِّ، العاري من الجمال. الفصاحة والبلاغة. إقبال المستمع عليه بشوق حتى يحفظه؛ لحلاوته؛ وإيجازه، وحجته وصدقه، ونفعه.علاوة على الإقناع والتأثير والاستمالة.ومن أبرز مظاهر وآدابه وضوابطه ﷺ في الاستماع للآخر: أن الاستماع ويعلوه الإنصات من أعلي درجات السمع،وخاصة عند سماع القرآن الكريم، احترام ومراعاة مشاعر المتكلم أو السائل كيفما كان كلامه أو سؤاله.والرسول بذلك يتمم رسالة الأنبياء من قبله في أدب الحديث والاستماع ،كما جاء في حوار النمرود مع إبراهيم ،وحديث موسى وشعيب عليهما السلام.

٤ ـ تكشف مواقف الإيثار النبوية من الناحية التربوية ،على فوائد جمة نفسيا، ومزاجيا، واجتماعيا، ولا سيما عند تفعيل تلك المواقف في المؤسسات التربوية والتعليمية؛ لأن الإيثار يرقق القلوب، ويهذب المشاعر، ويعلي من قيم الحب والتسامح والكرم، وفي المقابل يعالج قيما سلبية عديدة، كالشح ،والأنانية، وحب النفس، والقطيعة، وبذلك تتآلف القلوب، ويزكو الانتماء الإسلامي، بمفهومه الشامل: العقدي ،والوطني، والاجتماعي.

٥ ـ كان الرسول الكريم حريصا على تطبيق خصيصة المروءة فكيف كان موقفه ﷺ مع ثُمَامَةَ . عندما بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ ،فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ. فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ ،، هذا الذي أصبح وَجْه ودِين وبَلَد الرسول الكريم من أحب الوجوه والأديان والبلاد إليه. واعتراف السيدة خديجة بمروءته، تلك المروءة التي من خلالها يصِلُ الرَّحِمَ، ويصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَيحْمِلُ الْكَلَّ، وَيكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيقْرِى الضَّيْفَ ،وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.وكيف قدر واحترم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

الرسول ﷺ كل من يتحلى أو يحب المروءة ومكارم الأخلاق، ولو من غير المسلمين كحاتم الطائي.

٦ . اهتمام الرسول الكريم بجبر الخاطر ولو على حساب نفسه، فكيف استمع ﷺ للفقراء الذين يغبطون أهل الدثور، فأرشدهم إلى تعويض ما فات، والسبق فيما هو آت ،إلا إذا فعل أحد مثلهم " أَفَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ". وكيف جبر خاطر جابر بن عبد الله بهذه البشرى، تلك التي تفرد بها أبوه ، "أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ قال قلت بلى يا رسول الله، قال :ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحا"، وكيف تعامل الرسول الكريم مع الإعرابي الذي ما زال به حتى رضي ،وتحول من إنسان ناقم وساخط إلى شاكر وراض : "إن صاحبكم جاءنا فسألنا فأعطيناه فقال ما قال وإنا قد دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضي أكذلك ؟ قال الأعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا".

٧ ـ تفوق الرسول ﷺ في التواؤم مع الأزمات ومستجدات العصر ،وبدا هذا واضحا من تَحَمُّله هو وأصحابه ما لا تطيقه النفس،" وما لنا طعام إلا ورق الشجر ،حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير"وكيف ساس الرجل الأعرابي الذي يطلب شيئا ،فقال له الرسول ﷺ بعد أن أعطاه : "أحسنت إليك ؟ قال الأعرابي : لا ولا أجملت، فغضب بعض المسلمين وهموا أن يقوموا إليه، فأشار النبي ﷺ أن كفوا،حتى تعامل معه الرسول بما يتناسب معه ،فزاده رسول الله ﷺ شيئا فقال : أحسنت إليك ؟ فقال الأعرابي : نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا،وكيف تعامل الرسول الكريم مع أزمة غزوة تبوك، تلك التي تسمى بغزوة العسرة من صعوبة ظروفها،" فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ – قَالَ – وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ – قَالَ – وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ"، وكيف كان قراره ﷺ حاسما بخصوص بعث أسامة " إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ،وايم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن وكان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده" وكيف تابع ﷺ أزمة غزوة مؤتة ،ويعرضها على أصحابه من على المنبر" أخذ الراية زيد فأصيب، ثم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب – وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان –، ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له".

٨ ـ حرص وتطبيق الرسول ﷺ للوفاء، فنجد موقفه مع أبي رافع ،هذا الذي بعثته قريشٌ رسولا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ،وأراد أن يترك دين قريش، ويدخل في الإسلام ،وكيف أن رسول اللَّهِ ﷺ رده إلى قريش؛ احتراما للعهد"، ارجع فإن كانَ في نفسِكَ الَّذي في نفسِكَ الآنَ فارجع ." قالَ: فذَهبتُ ثمَّ أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فأسلمت. وكيف كان وفاؤه مع خديجة ﷺ ،ببر صديقاتها كان النبي ﷺ إذا أتي بشيء قال : "اذهبوا به إلى فلانة فإنها كانت صديقة خديجة " ،وموقفه مع حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، الذي نصحه الرسول الكريم باحترام العهد بينه وبين قريش، "فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ ،فَقَالَ « انْصَرِفَا نَفِى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ ".وموقفه مع الأنصار ،الذين فضل الرسول الكريم رفقتهم على الناس جميعا ،بل ودعا لهم ولذرياتهم" ولو سلك الناس شِعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار،اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار".

٩ ـ أن رسول الله ﷺ حياته كلها صبر في صبر، ومن ذلك صبره على أذى قومه وخاصة أقاربه ،كابي لهب وامرأته، وكذلك صبره أيضا على الفقر ومكابدة العيش ،فحوصر في شِعب أبي طالب وجاع وافتقر، وكذلك صَبْرُه على فقده الأحبة، كعمِّه أبي طالب وزوجه أم المؤمنين خديجة وموت أولاده وبناته، وكذلك صَبْرُه على العبادة ،حتى تفطرت قدماه ؛ليكون عبدا شكورا .

١٠ . أن رسول الله ﷺ قد حلم أفضل ما يكون الحلم، وبدا هذا من موقف الأعرابي الذي جبذه بردائه جبذة شديدة تأثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ،وموقفه ﷺ مع الرجل الذي تقاضاه فأغلظ له فهم أصحابه فقال ﷺ (دعوه فإن لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فأعطوه إياه، وحلمه ﷺ على أذى قومه عندما خاطبه ملك الجبال بقوله: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِى رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِى بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ ». « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ».وموقفه ﷺ مع المرأة اليهودية، تلك التي أرادت أن تقتله

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

،فكان رَدُّهُ ﷺ على موقفها هو الحلم ،«قَالُوا أَلاَ نَقْتُلُهَا قَالَ « لاَ ». وحلمه ﷺ على من اعترض على قسمته وعطائه ، فقالَ: « يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » ١١ ـ يؤكد الرسول الكريم . من خلال مسيرة حياته الشريفة . منهج مَنْ سبقه من إخوانه الأنبياء في نشر رسالة الإسلام "**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ**" [آل عمران/٨١] ، وتطبيق وترسم وتفعيل الأُسْوَة الحسنة وجوانبها المختلفة، سواء في التوسط والاعتدال،أو أدب الحديث والاستماع، أو الإيثار، أو المروءة، أو جبر الخاطر، أو التواؤم مع الأزمات ومستجات العصر، أو الوفاء، أو الصبر، أو الحِلم.

ثانيا: التوصيات

١ـ تضمين جميع المقررات الدراسية سواء بالتعليم قبل الجامعي أو بالتعليم الجامعي موضوعات تتعلق بجوانب الأسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ ، سواء فيما يتعلق بالتوسط والاعتدال،أوأدب الحديث والاستماع، أوالإيثار، أوالمروءة،أوجبر الخاطر، أوالتواؤم مع الأزمات ومستجات العصر، أوالوفاء، أو الصبر، أو الحِلم وغيرها.

٢ـ للأسرة دور كبير في تربية أبنائها على تَرَسُّم وتفعيل جوانب الأُسْوَة النبوية وجوانبها المختلفة في نفوس أبنائها، وخاصة في التوسط والاعتدال، أو أدب الحديث والاستماع، أو الإيثار، أو المروءة، أو جبر الخاطر، أو التواؤم مع الأزمات ومستجات العصر، أو الوفاء، أو الصبر، أو الحِلم وغيرها.

٣ـ إعداد الدعاة إلى الله إعدادا تربويا؛ لدعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة لتفهم وتطبيق الجوانب المختلفة من الأسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ ،ولاسيما فيما يتعلق بالتوسط والاعتدال، وأدب الحديث والاستماع، والإيثار، والمروءة، وجبر الخاطر، والتواؤم مع الأزمات ومستجات العصر، والوفاء، والصبر، والحِلم وغيرها.

٤. إعداد وتأهيل المعلم إعدادا تربويا صحيحا باعتباره ممثلا أصيلا للتعليم بالقدوة لتمثل وتطبيق جوانب الأسوة النبوية المختلفة. عن كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِى الدَّرْدَاءِ فِى مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّى جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

لِحَدِيثٍ بَلَغَنِى أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ. قَالَ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِى جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ ».(أبو داود:حديث٣٦٤٣ باب الحث على طلب العلم د.ت ج ٣ ، ص ٣٥٤ .)

٥- على باقي مؤسسات المجتمع التربوية النظامية والغير نظامية ،من مدرسة، جامعة ،مسجد، إعلام، نادي، مراكز شباب، قصور ثقافة التركيز على بث ونشر وتأصيل جوانب الأسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ ،ولاسيما فيما يتعلق بالتوسط والاعتدال، وأدب الحديث والاستماع، والإيثار، والمروءة، وجبر الخاطر، والتواؤم مع الأزمات ومستجات العصر، والوفاء، والصبر، والحِلم وغيرها.

ثالثا: المقترحات

- إجراء مزيد من البحوث التربوية، التي ترتبط بجوانب الأسوة الحسنة في حياة الرسول ﷺ عن طريق الكشف عن جوانب أخرى وتطبيقاتها التربوية .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٨) أكتوبر ٢٠٢٢م

رابعا: المراجع العربية

- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة ، ج ١،ص ١٣٨.
- أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَمْرٍو ، البَزَّارُ: مسند البزار، المكتبة الشاملة شبكة الانتر نت، حديث ٨٧٩٩ ،ج٢ ،ص ٤٦٥ .
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: دار الجيل، بيروت – دار الآفاق الجديدة ،باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه،حديث ٣٤٦٩ ،ج ٤، د.ت .
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني سنن أبي داود بيروت دار الكتاب العربيحديث٣٦٤٣ باب الحث على طلب العلم د.ت ج ٣ ، ص ٣٥٤ . قال الشيخ الألباني صحيح.
- أبو عثمان ا بن بحر (الجاحظ) : البيان والتبيين، ،شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ،مكتبة الخانجى ، باب في الرد على الشعوبية، ج ٢،١٩٧٥م ، ص١٧.
- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: معالم التنزيل، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخران، القاهرة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤ ،١٩٩٧ ،م ج٢ ،ص ٣٢.
- أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: شعب الإيمان، تحقيق مختار أحمد الندوي ،الرياض، مكتبة الرشد ،حديث٩٥٤١ ، (ج ٢ ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، ص ٥٧٥، روي بإسناد مرسل عن النبي ﷺ ،تعليق الذهبي في التلخيص،صحيح على شرط مسلم.
- أحمد بن حنبل :مسند الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة ، مؤسسة قرطبة، حديث ١٥٥٦٨ ، ، ج ٣، د.ت،ص.٤٢٨ .تعليق شعيب الأرنؤوط ، حديث صحيح ، وهذا إسناد قوي، رجاله ثقات ، رجال الشيخين، غير أبي راشد الحبراني، فقد روى له البخاري في " الأدب المفرد " ، وأبو داود والترمذي وابن ماجة وروى عنه جمع.
- أحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين،مرجع سابق،كتاب الهجرة،ج٣،ص١٦ ،هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ،تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح.
- أحمد بن علي الموصلي التميمي: مسند أبي يعلى: تحقيق : حسين سليم أسد، دمشق ،دار المأمون للتراث، حديث ٥٣،ج ١ ١٤٠٤ – ١٩٨٤،ص ٥٣ .
- أحمد محمد عبد المطلب: التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول، سوهاج، دار محسن ، ١٩٩٠م، ص١ .
- أحلام حسن عبد الله رضوان:التربية بالقدوة،المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية،وزارة التربية والتعليم، ـ مدرية تربية قصبة أربد ـ الأردن،مجلد ٦،عدد٣،٢٠١٩م، ص ص ٣٦٣ ـ ٣٨٦.
- أركان سعيد خطاب: دور المؤسسات التربوية في ترسيخ قيم النزاهة لدى الناشئة،مجلة البحوث التربوية والنفسية،بغداد،مركز البحوث التربوية والنفسية،جامعة بغداد،عدد ٤٠، ٢٠١٤.

- إسماعيل إبراهيم: الشباب بين التطرف والانحراف، القاهرة،، مكتبة الدار المصرية للكتاب، ١٤١٩هـ ،١٩٩٨ ص١٩.

- حامد عبد السلام زهران:التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة،عالم الكتب، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م ص٣٦٠. ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة ،باب المعجزات، حديث٦٥٣٣،ط٣ ،ج ١٤ ١٤١٤ – ١٩٩٣ ، ص ٤٦٨.

- حسن بن مهدي أبو الكوع العيافي :منهجية التربية الإسلامية في غرس محبة النبي صلى الله عليه وسلم،بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ،١٤٢٨ هـ .

- خالد بن حامد الحازمي:أصول التربية الإسلامية،المدينة المنورة، السعودية،دار عالم الكتب،١٤٢٠ هـ،ص ٣٧٨.

- سعيد إسماعيل علي:السنة النبوية (رؤية تربوية) ،القاهرة،دار الفكر العربي،١٤٢٣ ـ ٢٠٠٢ هـ ،ص.

- عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي: الأسرة أسس ومبادئ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية١٤١٣،هـ – ١٩٩٣م.

- عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق بيروت ،مؤسسة الرسالة،١٤٢٠ ج ١ ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

- علاء الدين علي الهندي البرهان فوري: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق : بكري حياني – صفوة السقا، بيروت لبنان ،مؤسسة الرسالة ،ط ٥ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، حديث ٨٣٩٩، (ج ٣.

- عماد الدين الرشيد: الأسوة الحسنة في القران الكريم وتطبيقاتها في السيرة النبوية،دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية مجلد ٢٦ ،العدد الأول، ٢٠١٠ م.

- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت ،مؤسسة الرسالة،ج١، ط ٢٧،١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق : مصطفى ديب البغا، اليمامة – بيروت، دار ابن كثير، باب ما يكره من التشديد في العبادة، حديث رقم ١٠٩٩ ،ج ١ ،ط٣، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

- محمد بن حبان :صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة ،باب المعجزات، حديث٦٥٣٣ ،ط٣ ،ج ١٤ ١٤١٤ – ١٩٩٣ .

- محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر ،بيروت ـ لبنان ،مؤسسة الرسالة، ج٢٢ ،١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

- محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ،بيروت، دار الكتب العلمية ،حديث ٧٩٤٥،ج ٤ ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه تعليق الذهبي في التلخيص .

- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي: الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، حديث ٣٦٣٩،باب في كلام النبي،ج ٥، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث الزهري، وقد رواه يونس بن يزيد عن الزهري، قال الشيخ الألباني: حسن.

- محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، القاهرة ،دار الفكر، ج٢٤، ١٩٨١ .

- محمد عبد القوي شبل الغنام وكمال عجمي حامد عبد النبي: منهج القران الكريم وتطبيقاته التربوية في تنمية التفكير ما وراء المعرفي، "سورة يوسف أنموذجا "، دراسة تحليلية، مجلة التربية، كلية التربية ،جامعة الأزهر بالقاهرة، ج٢ ،عدد١٤٧ ،يناير ٢٠١٢م ،صفر ١٤٣٣ هـ.

- محمد متولي الشعراوى : تفسير الشعراوي – الخواطر،القاهرة، مطابع أخبار اليوم ،١٩٩١.

- محمود الأوسي أبو الفضل: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت ، ، دار إحياء التراث العربي ،ج ١٣.

- محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي : تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخران، السعودية دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤،١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

- منصور محمود أبوالعدب عمر:اغتراب بعض الشباب الجامعي بمصر عن الثقافة العربية الإسلامية ومواجهته من المنظور التربوي الإسلامي، ماجستير، كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، ٢٠٠٥.

- ـــــــــ: الدِلاَلاَتُ التَرْبَوِيَّةُ المُسْتَنْبَطَةُ مِنْ قِصَّةِ الهُدْهُدِ وَالنَّمْلِ والنَحْلِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ وَالسُنَّةِ النَبَوِيَّة وتَطْبِيْقَاتُهَا التَرْبَوِيَّةُ، دِرَاسَةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ ،بحث منشور في المؤتمر الدولي الخامس لكلية التربية ،جامعة الأزهر بالقاهرة، بعنوان:التعليم قبل الجامعي الأزهري والعام وتحديات القرن الواحد والعشرين،الواقع والمأمول، في الفترة من ٢٧– ٢٨ أبريل ٢٠١٩م ،ص ٥١.

- ـــــــــ: المضامين التربوية في خطب ووصايا الرسول ﷺ وتطبيقاتها التربوية،"دراسة تحليلية" دكتوراه ،كلية التربية ،جامعة الأزهر بالقاهرة،٢٠١٢م.

- ناصر بن محمد بن عبد الله الماجد:القدوة الحسنة في ضوء القران الكريم،مجلة الدراسات القرآنية،كلية، أصول الدين ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،العدد٨، ١٤٣٢ هـ.